الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد . الطارف

كليّة العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

الحركات الاجتماعية

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس علم الاجتماع – نظام ل.م.د

مطبوعة خاصة بالترقية الى رتبة الاستاذية

إعداد الدكتورة: حربي سميرة

السنة الجامعية 2019\2020

جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف –
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

اسم المقياس:	**الحركات الاجتماعية**
طبيعة المقياس :	سداسي
مطبوعة موجهة إلى:	طلبة السنة الثانية علوم اجتماعية نظام ل ، م،د
أهداف المقياس:	–تعريف الطالب بالحركات الاجتماعية وبمبادئها وأشكالها، ومراحل نشأتها. – تزويد الطالب بالمعارف المتعلقة بأهم إسهامات النظريات السوسيولوجية التي تناولت الحركات الاجتماعية . – تمكين الطالب من الاطلاع على المعارف المتعلقة بنشأة وتطور الحركات الاجتماعية في الدول العربية وعوامل ظهورها. – القدرة على التفريق بين الحركات الاجتماعية التقليدية و الحركات الاجتماعية الجديدة . **وبالتالي معرفة أساسيات الحركات الاجتماعية**
البرنامج الرسمي للمقياس:	**أولا– مفهوم الحركات الاجتماعية.** ♦ الفرق بين الحركة الاجتماعية والثورة. ♦ الحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية. ♦ خصائص الحركات الاجتماعية. **أسس الحركات الاجتماعية ومراحل نموها.** **ثالثا– النظريات المفسرة لنشأة الحركات الاجتماعية.** 1. نظرية السلوك الجماعي. 2. نظرية تعبئة الموارد. 3. نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة. 4. نظريات الضغوط الاجتماعية. 5. النظريات النفسية. 6. نموذج الفعل –الهوية– **رابعا– أشكال الحركات الاجتماعية.**

فهرس الموضوعات

المـوضـوع	رقم الصفحة
فهرس الموضوعات	**7-3**
المقدمة	**8**
المحور الأول الحركات الاجتماعية (المفهوم – الخصائص والأسس – الأشكال والتطور)	**11**
تمهيد	**12**
أولا-مفهوم الحركات الاجتماعية	**13**
1-الفرق بين الحركة الاجتماعية والثورة	**18**
2- الحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية	**23**
ثانيا- الحركات الاجتماعية (الخصائص –الأسس-الأشكال)	**26**
1-خصائص الحركات الاجتماعية	**26**
2- أسس الحركات الاجتماعية.	**31**

3–أشكال الحركات الاجتماعية	**36**
ثالثا–مراحل نمو وتطور الحركات الاجتماعية	**45**
خلاصة	**55**
المحور الثاني: النظريات المفسرة لنشأة الحركات الاجتماعية.	**57**
تمهيد	**58**
أولا –نظرية السلوك الجماعي	**59**
تانيا–نظرية تعبئة الموارد	**60**
ثالثا–نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة	**63**
رابعا– نظريات الضغوط الاجتماعية	**64**
خامسا – النظريات النفسية	**65**
سادسا–نموذج الفعل –الهوية	**67**
سابعا–مساهمات علماء الاجتماع في تحليل وتفسير الحركات الاجتماعية	**68**
خلاصة	**76**

المحور الثالث: الدولة والحركات الاجتماعية.	**77**
تمهيد	**78**
أولا–تحديد مفهوم الدولة والمفاهيم المرتبطة به	**79**
ثانيا– العلاقة بين الدولة والحركات الاجتماعية	**82**
خلاصة	**84**
المحور الرابع : الحركات الاجتماعية الجديدة	**85**
تمهيد	**86**
أولا–مبررات ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة وأهميتها في ظل العولمة	**87**
ثانيا –تحديد مفهوم الحركات الاجتماعية الجديدة وخصائصها	**92**
1– مفهوم الحركات الاجتماعية الجديدة	**92**
2– خصائص الحركات الاجتماعية الجديدة	**94**
3–الفرق بين الحركات الاجتماعية الجديدة والتقليدية	**95**
خلاصة	**97**

المحور الخامس : الحركات الاجتماعية في الوطن العربي	**98**
تمهيد	**99**
أولا – عوامل ظهور الحركات الاجتماعية في الوطن العربي	**100**
تانيا –مراحل الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي	**105**
1- الحركات الاحتجاجية قبل الربيع العربي	**105**
2-الحركات الاحتجاجية بعد الربيع العربي	**106**
ثالثا- نماذج عن الربيع العربي	**107**
1-الربيع العربي في تونس	**108**
2-الربيع العربي في مصر	**111**
3-الربيع العربي في ليبيا	**113**
4-الربيع العربي في سوريا	**114**
5-تعاقب الحركات الاحتجاجية في الجزائر	**115**
رابعا – أثار الربيع العربي على المجتمعات العربية	**121**

خلاصة	123
الخاتمة	124
قائمة المراجع	126

المــقدمـة:

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه الطيبين الظاهرين ، والحمد الله الذي جعل لنا من العلم نور نهتدي به .

تتضمن هذه المطبوعة سلسلة من المحاضرات في مقياس الحركات الاجتماعية ، والتي تم إعدادها طبقا للبرنامج الرسمي المقرر لطلبة السنة الثانية علوم اجتماعية نظام ل. م. د

وقد حرصنا في هذه المطبوعة على تقديم عرض مفصل ومركز لمختلف الأطر المفهمية والنظرية للحركات الاجتماعية بشكل يسمح للطالب تكوين معارف نظرية ومنهجية ، وتمكنه من تحليل مختلف العمليات المرتبطة بالحركات الاجتماعية، وأيضا فهم آليات التغير الاجتماعي في جميع المجتمعات البشرية.

وأيضا فهم وتفسير واقع المجتمعات العربية و الثورات المتتالية التي تعرفها مما ساهم في تخلف الأمة العربية في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وعليه تضمنت المطبوعة خمسة محاور، كانت على النحو التالي:

- **المحور الأول: الحركات الاجتماعية (المفهوم ، الخصائص والأسس، الأشكال التطور)**:تتضمن تحديد مفهوم الحركة الاجتماعية، وكذلك التطرق إلى أهم الخصائص التي تتميز بها الحركات الاجتماعية ،إضافة إلى عرض أهم مبادئها وأشكالها ، ووصولا إلى تناول نشأتها ومراحل تطورها.

-**المحور الثاني: النظريات المفسرة لنشأة الحركات الاجتماعية:** تناولنا في هذا المحور أبرز الاتجاهات النظرية المفسرة للحركات الاجتماعية ونشأتها، حيث تطرقنا إلى نظرية السلوك الجماعي، ونظرية تعبئة الموارد ، ونظرية الحركات الاجتماعية الجديدة والنظريات النفسية ونموذج الفعل والهوية، مع استعراض أهم إسهامات النظرية لأهم العلماء والمفكرين أمثال آلان تورين ، وماكس فيبر وكارل ماركس .

-**المحور الثالث: الحركات الاجتماعية والدولة:** تعرضنا فيه أولا إلى تحديد مفهوم الدولة والمفاهيم المرتبطة به كالسلطة والحكومة والمجتمع المدني ، وصولا إلى شرح العلاقة التي تربط الحركات الاجتماعية بالدولة .

-**المحور الرابع : الحركات الاجتماعية الجديدة:** تعرضنا إلى التعريف بها من خلال تحديد مفهومها وبخصائصها، ومبررات قيامها وأهميتها في ظل العولمة، وصولا إلى تحديد الفرق بين الحركات الاجتماعية التقليدية والحركات الاجتماعية الجديدة .

-**المحور الرابع : الحركات الاجتماعية في الوطن العربي** : تناولنا فيه أهم العوامل المؤدية إلى اشتعال الثورات العربية التي منها العوامل الإعلامية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، العوامل الأمنية، واستعراض أهم النماذج العربية كالتجربة التونسية والسورية والمصرية والوقوف على تعاقب الحركات الاجتماعية في الجزائر. وأخيرا التطرق إلى الآثار المترتبة عن الربيع العربي بالنسبة للمجتمعات العربية.

وأخيرا فإن هذه المطبوعة العلمية قد احتوت على عدة محاور تعالج موضوع الحركات الاجتماعية من جانب نظري وآخر تحليلي مع سرد تاريخي لمراحل نموها وتطورها، والوقوف على الربيع العربي وآثاره ونتائجه الوخيمة، والتي أردنا من خلالها تقديم إسهام علمي موجه إلى طلبة السنة الثانية للعلوم الاجتماعية ، وكل المهتمين والباحثين بحقل الحركات الاجتماعية .

المحور الأول

الحركات الاجتماعية

(المفهوم- الخصائص والأسس- الأشكال والتطور)

تمهيد

أولا – مفهوم الحركات الاجتماعية

1-الفرق بين الحركات الاجتماعية والثورات

2-الحركات الاجتماعية و الحركات الاحتجاجية

ثانيا- الحركات الاجتماعية (الخصائص- الأسس- الأشكال)

ثالثا – مراحل نمو وتطور الحركات الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

لقد شغلت ظاهرة الحركات الاجتماعية اهتماما بالغا في الآونة الأخيرة من قبل الاكاديميين والباحثين نظرا لطبيعة الدور الذي باتت تلعبه الحركات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.

حيث تعتبر الحركات الاجتماعية من بين أبرز أدوات التغيير الاجتماعي، وقد أدى الطابع الاجتماعي الاحتجاجي لبعض جماعات المعارضة في النظم السياسية المعاصرة إلى اتجاه الباحثين لدراسة هذه الجماعات في إطار مفهوم الحركات الاجتماعية.

وتختلف المنظرين في تحديد مفهوم الحركات الاجتماعية وذلك تبعا للطبيعة المختلفة للمجتمعات والحقبة التاريخية التي ظهر فيها هذا المفهوم.

فيرى هؤلاء الباحثين أن من أهم المظاهر المصاحبة لنشوء الحركات الاجتماعية، هي وجود سلوك جمعي أو جمعوي أولي يعبر عن أساليب جديدة في الفكـر و العمل الاجتماعي للبحث عن أنماط للتكيف مع التغيرات الاجتماعية بما يتجاوز الأنماط التقليدية، و يتميز هذا السلوك بالنمو التلقائي للمعايير و أشكال التنظيم التي تسعى لإعادة تنظيم المجتمع .

أولا- مفهوم الحركات الاجتماعية:

-**الحركة بمعناها اللغوي** : تعنى التحرك من مكان لآخر ، وهي من الحركة ضد السكون أي من موضع لآخر، ومن حالة إلى أخرى .[1]

- **الحركة الاجتماعية اصطلاحا: Social Movement**

بالرغم من الحضور القوي الذي باتت تسجله الحركات الاجتماعية في مختلف الأنساق الاجتماعية والسياسية، فإن إيجاد مفهوم دقيق موحد لها مازال بعيدا، والنتيجة هي طبعا تعارف غير نهائية تؤسس اختلافاتها وتناقضاتها أحيانا على خلفية الأطر المعرفية والتوجهات الإيديولوجية، وهو ما يقضى في نهاية الأمر إلى ضبابية في الرؤية، وفي تقدير حجم وطبيعة الكثير من الحركات الاجتماعية. [2]

دخل مصطلح الحركات الاجتماعية حديثاً إلى بؤرة الاهتمام والتداول، مصورا بأنها نشاط وتغيير واقع غير مرضي بواقع أحسن منه، وفق طرق ووسائل مختلفة تخدم مصالح وأهداف جماعة من الناس يحملون تصورات، وأفكار مشتركة للتعبير عن وضع يحاولون

1- عيسى مومنى: **قاموس الممتاز**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 ، ص 110

2- محمود صافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية**، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ص21

تغييره من خلال استعراضهم جدول أعمال مشترك ، ويفصحون عن قوة مميزة في المجال التعبيري.[3]

يشير المعنى الاجتماعي للحركات الاجتماعية إلى المحاولة القصدية للتدخل في عملية التغيير الاجتماعي فهي تتكون من مجموعة من الناس يندرجون في أنشطة محددة يستعملون خطابا يستهدف تغيير المجتمع، وتحدى سلطة النظام السياسي القائم ، ومنه يقترن هذا المفهوم بمفهوم القوة الاجتماعية ، والقدرة على التأثير وإحداث التغيير، فالحركات الاجتماعية هي تنظيمات شاملة مؤلفة من جماعات متنوعة المصالح تضم حال تشكلها طبقات مهمة في المجتمع مثل العمال والجماعات النسائية والطلاب ، والشيء الذي سيجمع هذه القطاعات المختلفة من المجتمع ذات المصالح المتنوعة هو شعور عام ينبع من الإدراك المشترك لغياب الديمقراطية في وضعية سياسية معينة.[4]

ومنه يشير مصطلح الحركة الاجتماعية إلى الجهد الملموس، والمستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة من الأهداف، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي قائم .[5]

3- تشارلر تلي، ترجمة ربيع وهبة: **الحركات الاجتماعية**، المجلس الأعلى الثقافة ، القاهرة، مصر،، 2005، ص 8

4-المرجع نفسه ، ص ص 14 – 13.

5- فاروق مداس : **قاموس مصطلحات علم الاجتماع** ،دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 110

تعتبر الحركة الاجتماعية جماعة كبيرة من الناس الذين ينخرطون في السعي لتحقيق عملية التغير الاجتماعي أو الوقوف في وجهها ، وعادة ما ترتبط الحركات الاجتماعية بعلاقات صراعية مع تلك التنظيمات التي تتبنى أهدافا ورؤى معارضة لها ، ومع ذلك فما إن تنجح الحركات في تحدى القوة وتتخذ شكلا مؤسسيا حتى تتحول إلى تنظيمات.[6]

يعرف"**لورا نز فون شاتين**" الحركة الاجتماعية بأنها محاولات البروليتاريا اكتساب القوة الاقتصادية والسياسية ، وأكد أيضا "**رودولف هيبرل**" بأن الحركة الاجتماعية تهدف إلى إحداث تغييرات راديكالية في النظام الاجتماعي[7].

ووصف عالم السياسة الأمريكي "**تشالز تيلي**" الحركات الاجتماعية بأنها سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة و أشخاص ينصبون أنفسهم، وباقتدار كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثيل النيابي الرسمي، وفي هذا الإطار يقوم هؤلاء الأشخاص بتقديم مطالب على الملأ من أجل التغير سواء في توزيع أو ممارسة السلطة ، وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة للتأييد، وهي أيضا سلسلة من أفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص من أجل تحقيق هدف معين ، أو مجموعة أهداف مشتركة ، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغير موقف اجتماعي قائم.[8]

---

[6]–أنتوني جندنز، ترجمة فايز الصياغ : **علم الاجتماع** ، ط 4 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،2001 ص 748

[7]–محمد السويدي : **علم الاجتماع السياسي – ميدانه وقضاياه** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، ص ص129 131–

[8]–عزة خليل :**الحركات الاجتماعية في العالم العربي**، مركز البحوث العربية والإفريقية ،القاهرة ،مصر ،2006 ،ص32.

أما "**هربرت بلومر**" يشير إلى أن الحركة الاجتماعية بالجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين ، فهي في نظره مشاريع جماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة ، وتستند إلى إحساس بعد الرضا عن النمط السائد، والرغبة في إقامة نسق جديد، والشرط المؤسس لأية حركة اجتماعية يظل مرتبطا بفعل التغيير المستمر، بمعنى أن الحركة لا تكتسي شرعية الوجود إلا إذا جعلت التغيير شرطا وجوديا لها، و إلا سقطت عنها عناصر المعنى .[9]

فالحركة الاجتماعية هي مشروعات اجتماعية تستهدف إقامة نظام جديد للحياة، وتستند إلى إحساس بعدم الرضا عن النمط السائد والرغبة في إقامة نمط جديد ،لذلك تميل الحركات الاجتماعية إلى الجمهور ، وتنمو خلال فترات الكساد الاقتصادي أو الهزائم العسكرية ،إن مثل هذه الظروف تكون مواتية تماما للانضمام الأفراد إلى الحركات الاجتماعية ذات الاتجاهات المختلفة ،إن الحركات الاجتماعية بمثابة جهد جماعي مقصود تحتاج إلى نموذج معين للتنظيم ،كما تستند إلى العادات والتقاليد والقيادة، ومجموعة قيم والأدوار الاجتماعية.[10]

في مقابل ذلك يعرف "**آلان تورين**" الحركة الاجتماعية على" أنها سلوك اجتماعي منظم لفاعل طبقي يناضل ضد عدوه لطبقي ، من أجل الهيمنة الاجتماعية على **التاريخية** في مجتمع معين ، و يرى بأن **التاريخية** هي القدرة المتنامية للفاعلين الاجتماعيين على تشكيل

---

[9]– محمود صافي محمود : **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 3 – 4.

[10]– عزة خليل :**الحركات الاجتماعية في العالم العربي** ، مرجع سبق ذكره ،ص 33.

نظام معرفة وأدوات فنية تسمح لهم بالتدخل فيما يتم لهم من توظيف . ومن ثم فهي فعل صراعي للفاعلين الاجتماعيين أو المجموعات الاجتماعية المتنازعة على الهيمنة والموارد ، وهي تدخل في نطاق اكتساب المعلومات أيضاً " ، وبالتدقيق في متن هذا التعريف ، نلاحظ أن " **آلا ن تورين** " قد اتجه إلى تعريف الحركة الاجتماعية من مفهوم الطبقة ، فهي بحسبه سلوك جماعي منظم الفاعل طبقي يناضل ضد عدوه الطبقي ، و بهذا ينحو منحى الاتجاه الماركسي في تفسير وفهم الحركات الاجتماعية .[11]

ومنه تعرف الحركات الاجتماعية بأنها تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة ،أو عمل جماعي منظم لتغيير الأوضاع القائمة .

11-إسراء جمال رشاد عرفات: **الحركات الاحتجاجية و دورها في مخرجات التغيير السياسي العربي، (دراسة مقارنةبين مصر و تونس و البحرين)** ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح ، فلسطين ، 2017 ، ص 15.

1-الفرق بين الحركة الاجتماعية والثورة.

لم تعد المشاركة السياسية ، والحياة السياسية عموما، تقتصر على النشاط الذي يقوم به الأفراد والجماعات في إطار التنظيمات الحزبية ، والتصويت أو التمثيل أو التعيين في الهيئات التشريعية أو الحكومية، فكثيرا ما تكتشف الجماعات أن هذا الإطار لا يستطيع الإسهام في تحقيق أهدافها ومقاصدها، بل إنه قد يعيق سلوكها السياسي أو يلجأ إلى حظره بأكثر من أسلوب ، ورغم انتشار الديمقراطية في كثير من بقاع العالم ،إلا أن استمرار الأنساق التسلطية أو الشمولية في كثير من البلدان يجعل من المتعذر حدوث التغير الاجتماعي أو إحداثه من خلال الهياكل السياسية القائمة، ولا يمكن في هذه الحالة إحداث التغيير إلا من خلال قنوات وأساليب غير تلقائية في العمل السياسي ، ومن البديهي أن الثورات هي في طليعة الأساليب غير التقليدية ،أي الحركات الجماهيرية المنظمة التي تحدث تغيرات جذرية في النظام السياسي السائد باستخدام العنف، وتتميز الثورات في العادة بالقدرة على استهواء الجماهير، وتوجيهها، وبجوانب التوتر، والإثارة ، والعنف التي تنطوي عليها .[12]

للثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين ، التعريف التقليدي الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية ، وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة ، وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع

[12]-انتوني جندنز، ترجمة فايز الصياغ : **علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره، ص 486

المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا. ويرى البعض أن الفهم المعاصر للثورة هو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته " كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم، وقد تكون الثورة شعبية أو حركة مقاومة ضد مستعمر مثل الثورة الجزائرية .[13]

عموما تعرف الثورة بأنها أسلوب من أساليب التغير الاجتماعي تشمل الأوضاع و البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أو هي الإطاحة بالنظام السياسي والاقتصادي السائد الذي يقوم على الاستغلال ، تستخدم للدلالة على تغيرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية .[14]

إن للثورة إفرازا على للواقع الاجتماعي الذي يختلف من مجتمع إلى آخر لذلك لا يمكن الجزم بأسباب محدد بعينها تتوفر في كل الثورات، لان كل ثورة هي وليدة سياق معين لذا تتعدد الأسباب بتعدد الظروف .

يمكن أن تعود لأسباب اقتصادية ومن أبرز المنادين بهذا نجد "**سان سيمون** "إذ يرى إن التطور التاريخي للجماعات البشرية هو صراع دائم بين الطبقات الاقتصادية في المجتمع بين يملكون ومن لا يملكون ، وأيضا نجد "**كارل ماركس**" الذي يعتقد أن جميع الثورات

---

[13]– وفاء لطفي : **الثورة والربيع العربي : إطلالة نظرية** .نقلا عن الموقع:

PDF created with pdf Factory trial version www.softwarelabs.com

[14]–عامر صالح احجار الدومينو: **سقوط نظام الدكتاتورية العربية**، الشبكة العربية العالمية ، 2001، ص 245

مهما اختلفت أشكالها ذات طبيعة واحدة فالثورة حسب مرحلة طبيعية وحتمية في حياة المجتمعات، ويؤكد على علاقات الإنتاج و التوزيع التي تؤدي إلى سلسلة من الثورات تنتهي بثورة البروليتاريا، وفي نفس الاتجاه نجد "**لنيين**" ومن بعده دعاة نظرية التخلف يؤكدون على إن التخلف عامل حاسم لتغيير، وبالتالي تصبح الثورة حتمية حيث إن القهر والسخط الملتهب يمكن إن يخلق جو ثوريا ، ولا يمكننا حصر الثورة في أسباب اقتصادية فقط، فعلماء النفس يؤكدون على أن هناك عوامل نفسية تهيئ الأذهان للثورة مثل وجود الأوضاع الظالمة في المجتمع إلى جانب إحساس الأفراد بالظلم الواقع عليهم، إضافة إلى الظلم الاجتماعي الناتج عن استئثار قلة من الناس بخيرات البلاد، والنظام الحكم العبودي الذي يؤدي إلى الكبت ، والقهر مما يجعل الشعب يعيش حالة الخوف الدائم، ويؤدي في الأخير إلى الانفجار في وجه هذا الواقع [15].

إن أي عملية تمر بعدة مراحل ومستويات لتحقيق الأهداف الثورية، وهنا يتم التمييز بين عدة مراحل للثورة:[16]

---

[15]– إسماعيل علي سعد : **مبادئ علم السياسة– دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية ط 1 ، 2004،ص 251.

[16]– شعبان الطاهر الأسود : **علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة**، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ،2003 ،ص 46.

- **المرحلة الأولى:**

وتتميز بالآمال الطوباوية ، وفيها يلتف الثوريون خلف الشعارات والآمال العريضة، وهذه المرحلة لا تدوم طويلا .

- **المرحلة الثانية:**

هي مرحلة انقسام النخب الثورية إلى معتدلين ومتطرفين ، وغالبا ما تنتهي هذه المرحلة بهزيمة المعتدلين ،وترتكز السلطة في أيدي المحافظين أو المتطرفين ،وقد يستخدم العنف في هذا الصراع البيني .

- **المرحلة الثالثة:**

وفي هذه المرحلة وبعد سيطرة قيادة موحدة على الثورة تسعي هاته الأخيرة لتحقيق الأهداف الثورية بأي ثمن.

- **المرحلة الرابعة:**

تخف في هذه المرحلة حدة المطالب والشعارات الثورية وتتراجع الحماسة وعادة ما يتولى الحكم فيها رجل قوي يحمل صدى الثورة وتعتبر مرحلة حكمه هي المرحلة الخامسة.

إن الفرق بين الحركات الاجتماعية والثورة صعب الوضوح بسب التشابه الكبير ، وهذا يؤدي المزاوجة بين المفهومين، فالحركة الاجتماعية هي تنظيم اجتماعي له هياكله ومؤسساته

التنظيمية ، ويهدف إلى تحقيق أهداف بعينها ، ومن وسائل هذه الحركات الثورة والتي يمكن أن تكون وسيلة لتحقيق وتجسيد أهدافها، لذلك قد نجد في الثورة الواحدة حركات اجتماعية مختلفة ومتنوعة الأهداف والاختصاصات تشترك في إشعال الثورة ،إن العلاقة بين الثورة والحركات الاجتماعية هي علاقة متداخلة ومتشابكة فهي علاقة شاملة، حيث نجد في الثورة الواحدة حركات اجتماعية مختلفة ومتنوعة .[17]

من خلال المتابعة الدقيقة لحالة الدول التي نضجت فيها الثورة مثل مصر وتونس توضح أن عملية الثورة في هذه البلدان تستهدف بالدرجة الأولى انهيار نظم سياسية قائمة، وإعادة بناء نظم أخرى ، وهذا ما تؤكده الشعارات في تونس ومصر التي من أهمها " **الشعب يريد إسقاط النظام**" ، يتضح أن تاريخ الثورات يؤكد أنها تؤدي غالبا إلى تغيير النظام القائم كما فعلت الثورة في مصر وتونس، وغالبا الثورات تحدث في مجتمعات يسودها الاستبداد والفساد والظلم وانعدام الحرية .

[17]– المرجع السابق، ص 47

2-الحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية:

مصطلح الحركات الاجتماعية يتسم بالشمول، وينم عن شكل أو صيغة من صيغ العمل الجماعي أكثر من الإشارة إلى القيم التي تحملها هذه الصيغة. فهناك كثير من التحركات وجداول الأعمال الاجتماعية والسياسية يمكن أن تتأهل أو تصنف كحركات اجتماعية، كما أن الأطراف المتمثلة في القاعدة الشعبية لهذه الحركات يمكن أن تتنوع في نمطها ، وتركيبها بداية من أمهات عاملات يتجمهرن ويحتجون في صمت، وحتى المنظرين الاجتماعيين المثقفين، مروراً بالمتظاهرين المنخرطين في أعمال جماهيرية في شوارع المدن.[18]

تعرف الحركات الاحتجاجية بأنها "أشكال متنوعة من الاعتراض ،تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض المقاومة والضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها، وهي أشكال منتشرة في الفئات الاجتماعية كافة ، وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية ، وقد تتخذ أشكالا هادئة أو هبات غير منظمة ، وهي بيئة تتشابه مع نشأة الحركات الاجتماعية الراهنة في أمريكا اللاتينية ، سواء من ناحية السياسات التي تؤدي إلى هذه الاحتجاجات أو الظروف المصاحبة لها أو من ناحية الشكل الاحتجاجي العفوي في معظمه ،الذي يتخذ أشكالا غير مشروعة أحيانا، كما تصاعدت هذه الحركات مع دعوة

18-المرجع نفسه ، ص 8.

الولايات المتحدة إلى ما يسمي "سياسات الفوضى الخلاقة" في المنطقة ، التي تدور حول المطالب الاجتماعية والاقتصادية .[19]

من الواضح أن قدرت الحركات الاحتجاجية على التأثير في المجال السياسي تتمثل بصورتين واضحتين هما:[20]

- **الصورة الأولى:** تتجلى بتأثيرها عن طريق إمكان تحولها إلى حركات سياسية ذات مرتكزات اجتماعية تقدم وجوها جديدة للحياة العامة ، تتجاوز الوجوه التقليدية التي تقود أحزاب المعارضة والحكومة في البلدان ، وتصبح هذه الحركات نواة لتغيير شكل النخب السياسية في الحكم والمعرضة معا .
- **الصورة الثانية** : بتأثيرها في صانع القرار ، بصورة أقرب إلى جماعات الضغط وتدفعه إلى مراجعة بعض سياساته ، وتوجهاته الاقتصادية أو تؤدي إلى إجراء تغييرات في توازنات القوى السائدة داخل النخب الحاكمة ، بحيث تدفعها في اتجاه إصلاحات داخل النظام القائم .

أما مصطلح **الحراك الاجتماعي** فهو مختلف عن الحركات الاجتماعية والحركات الاحتجاجية، فهو يشير إلى تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة ،فالحراك العمودي أو الشاقولي يعنى حركة الأفراد صعوديا أو هبوطا على السلم الاقتصادي

19–عمرو الشوبكي وآخرون : **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي –مصر –المغرب –لبنان –البحرين –الجزائر – سورية-** الأردن . ط 2 مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2014، ص 40

20– المرجع نفسه، ص ص 41-42

الاجتماعي ، فيوصف من يحصلون مكاسب في مجال التملك أو الدخل أو المكانة بأنهم يحققون حراكا إلى أعلى ، بينما تنحدر مواقع من يفقدون هذه المكاسب في الاتجاه المعاكس إلى الأسفل ، كما يرى جيدنزّ أنه قد انتشرت في المجتمعات الحديثة ظاهرة الحراك الجانبي الذي يشير إلى التحرك الجغرافي بين الأحياء والمدن والأقاليم ، وقد يلتقي الحركان العمودي والجانبي مثلا عندما ينقل شخص من المؤسسة التي يعمل بها إلى أحد فروعها في مدينة أ بلد آخر مع ترقيته إلى منصب أعلى .[21]

ويدل أيضا مصطلح الحراك الاجتماعي على حركات الوحدات الأسرية داخل منظومة من الفئات الاجتماعية المهنية أو داخل منظومة من الطبقات الاجتماعية ،والحراك الاجتماعي لدى الأفراد يوصف على وجه العموم أنه (داخل الأجيال) ، ويوصف الحراك الاجتماعي (بين الأجيال) يدرس العلاقة بين الموقع الأصل لدى الأفراد وبين موقعهم الخاص في منظومة الفئات الاجتماعية المهنية ،وهذا الشكل الآخر من الحراك الاجتماعي هو الذي لفت انتباه علماء الاجتماع على وجه الخصوص.[22]

إن مصطلح الحراك الاجتماعي يختلف تماما عن من مفهوم الحركات الاحتجاجية التي تتشابه إلى حد ما مع الحركات الاجتماعية من حيث الأهداف والمسعى.

21- انتوني جندنز :**علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره ، ص 365.

22- ريمون بودون و بوريكو فرانسوا، ترجمة وجيه أسعد: **المعجم النقدي في علم الاجتماع** ، الهيئة العلمية السورية للكتاب ،دمشق ، ،2007، ص 401.

ثانيا – الحركات الاجتماعية (خصائص–الأسس– الأشكال):

1–خصائص الحركات الاجتماعية:

يتحدد طابع الحركات الاجتماعية من طبيعة الفاعلين الاجتماعيين الذين يتبنون أفكارها ، ومن خلال الشريحة الاجتماعية التي تلتزم الدفاع عن أفكارها ، تمثل الحركات الاجتماعية في تناميها وطبيعة أهدافها ، وعملها وعاء للعمل تتجمع فيه المجموعات الاجتماعية والمهنية ومجموعات المصالح، الحركات الاجتماعية التقليدية التي سميناها بالكلاسيكية هي الحركة التي تعتمد على فاعلين اجتماعيين تقليدين أو كلاسيكيين مثل العمال ،الطلبة ، النساء أرباب العمل ، والحركة التي تعبر عن نفسها في فضاءات عصرية مثل الجامعة ،المصنع ومكان الشغل .[23]

من أهم مميزات الحركة الاجتماعية أنها حركة جمعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه وبأية وسيلة ولا تستبعد الحركات العنيفة غير القانونية والثورات، تتضمن حد أدنى من التنظيم ، والتزامها بالتغيير يرتكز على الإرادة الواعية والالتزام المعياري بأهداف ومعتقدات الحركة [24].

---

[23]- عبد الناصر جابي : **الانتخابات الدولة والمجتمع** ،د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 1998، ص 83

[24]–احمد بسنت : **الحركات الاجتماعية تقدم نحو الأمام أم تراجع محتوم**، منتدى البدائل العربي للدراسات، مصر ،2015، ص 65

لابد أن نحدد الفروق الهامة بين عمليات الحركة الاجتماعية والعمليات الأخرى للعمل الجماعي بما في ذلك التحالفات، والحملات الطوعية على أهداف جماعية مشتركة على مستوى واسع والعمل التنظيمي.

وذلك بالنظر إلى الحركات الاجتماعية كوضع متميز في فضاء تحليلي تحدده ثلاثة أبعاد أساسية وهي: [25]

-حضور أو غياب التوجهات الصراعية تجاه معارضين محددين .

- تبادلات غير رسمية محدودة أو غزيرة بين الأفراد أو المنظمات المنخرطة في مشروعات جماعية .

- هوية ضعيفة أو قوية بين أعضاء تلك الشبكات وعمليات الحركات الاجتماعية تبنى وتنتج شبكات معلوماتية مكثفة وسط الفاعلين الذين يتقاسمون ويشتركون في هوية جماعية ومنخرطين في صراع اجتماعي أو سياسي ، وهي تقابل عمليات التحالف الذي لا تتطلب فيه العلاقات التكتيكية الساعية لتحقيق أهداف محددة ، ووجود هوية جماعية ولكنه أي التحالف يتيح لأعضائه أيضا العمل تحت مفردات رعايته وتكفلاته بأمورهم.

فعند التحدث عن الحركات الاجتماعية نجدنا في الغالب نتحدث عن جماعات متنوعة الأهداف من خلال مصطلحات قابلة للتداول والتبادل مثل التحالفات والشبكات، وهي

---

[25]-خليل احمد خليل :**المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع** ، دار الحداثة ،ط1 ،بيروت لبنان ،ص85.

جميعها أشكال متميزة من مستويات العمل الجماعي، فجميع هذه الأشكال يمكن أن تكون جزءا من حركات اجتماعية والعكس صحيح .

فضلا عن دلك لابد أن في الحركات الاجتماعية **عنصر الاستمرارية** لأنها تعتبر جهود مستمرة لجماعة اجتماعية تهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة لجميع الأعضاء ، فالفعل المستمر هو الذي يؤهل الممارسة الاحتجاجية إلى الانتماء مفاهيميا إلى الحركة الاجتماعية كجهود منظمة وغير عابرة، وتفترض الحركة الاجتماعية درجة معينة من التنظيم لبلوغ هدف التغيير والتجاوز، وهذا ما يلح عليه عالم الاجتماع الفرنسي "**جبروشى**" مبرزا أنها تنظيم مهيكل ومحدد له هدف علني يكمن في جمع بعض الأفراد للدفاع عن قضايا محددة مما يقود إلى الاعتراف بحساسية عنصر القضية الموجبة والمولدة للحركة الاجتماعية، فكل حركة اجتماعية تعمل من أجل قضية معينة ،ومنه يمكن الانتهاء إلى أن الحركة الاجتماعية لا تكتسب مبناها ومعناها عن الحد الأدنى من التنظيم ووضوح الأهداف، وشرط القضية ، وقبلا وجود جماعة تؤطرها قيم ومعايير تتحقق حولها درجة من الإجماع.[26]

هناك خاصيتين رئيستين للحركات الاجتماعية باتفاق علم الاجتماع هما:

26 – محمود صافي محمود : **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره .ص 23

- **العمل الجماعي:**

الحركة الاجتماعية تنطوي بلا شك في إطار العمل الجماعي ومع ذلك، فإن هذا العمل الجماعي يأخذ شكل الحركة فقط عندما يتم الحفاظ عليه لفترة طويلة، و ليس من الضروري أن يتم تنظم هذا العمل رسميا، يمكن أن يكون بشكل غير رسميا، ولكن يجب أن تكون هذه الحركة قادرة على خلق مصلحة وجذب عدد كبير نسبيا من الأفراد.

- **التوجه نحو التغيير الاجتماعي:**

يتم توجيه الحركة الاجتماعية عموما نحو إحداث التغيير الاجتماعي. هذا التغيير قد يكون إما جزئيا أو كليا، على الرغم من أنه من هدف الحراك الاجتماعي إحداث تغيير في القيم والمعايير وأيديولوجيات النظام القائم، إلا أنه هناك جهود تبذل من قبل بعض القوى الأخرى لمقاومة التغيرات، والحفاظ على الوضع الراهن.

على الرغم من أن علماء الاجتماع لديهم قبول واتفاق حول إقرار بالخاصيتين المذكورتين أعلاه، إلا أن الحركات الاجتماعية تختلف كثيرا طبقا لمعايير أخرى مثل وجود أيديولوجية وطريقة التنظيم : [27]

27-مصطفى كامل السيد: **دراسات في النظرية السياسية** ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،القاهرة،2004، ص 16

- الأيديولوجية وراء الحركة:

عنصر هام من عناصر الحركة الاجتماعية التي تميزها عن الطبيعة العامة للتعبئة الجماعية هو وجود أيديولوجية.

-الإطار التنظيمي للعمل:

أشار "**بول ويلكينسون**" إلى أن الحركات الاجتماعية تتطلب حدا أدنى من الإطار التنظيمي لتحقيق النجاح أو على الأقل للحفاظ على وتيرة الحركة، ووجود تمييز واضح بين القادة والأتباع، لتوضيح مقاصد الحركة، ولإقناع الناس بالمشاركة فيها أو لتقديم الدعم لها، واعتماد تقنيات مختلفة لتحقيق أهداف الحراك الاجتماعي.

-وجود تقنيات وتحقيق النتائج:

الحركات الاجتماعية قد تبني تقنية خاصة بها أو طريقة لتحقيق هدفها، ليس هناك يقين بشأن ذلك، قد تتبع الوسائل أو الأساليب السلمية أو متضاربة، عنيفة أو غير عنيفة، ديمقراطية أو غير ديمقراطية للوصول إلى هدفها، الشيء نفسه ينطبق على النتائج، قد تصبح ناجحة أو قد تفشل، بل قد تصبح نجاح جزئي أو على الأقل قد تخلق "**الصحوة العامة**" بخصوص قضية ما .

2-أسس الحركات الاجتماعية:

لابد أن تتوفر عناصر أساسية لتشكل الحركة الاجتماعية ، وهي :[28]

- **المشاركون:** مجرد أن تكون أي حركة اجتماعية في طريقها للنشاط لابد من إيجاد سبل لضمان مشاركة الأعضاء، أولا يجب أن يطلب من الناس الانضمام الذي يحتاج إلى إدخال الناس إلى الشبكات الاجتماعية التي تتضمن أعضاء الحركة الآخرين، ثانيا يتم توظيف عدد من العوامل الاجتماعية النفسية، وهذه تتضمن التعرف على الحركة وقضاياها، والانفعال عاطفيا بالأمور الموجودة والالتزام بالتعامل معها، ثالثا هناك حاجة لتقديم حوافز بحيث تفوق مكاسب الأعضاء على مشاركتهم مخاطرها، وتكاليفها.

- **الأهداف ،الاستراتيجية والتكتيكات** : بمجرد تشكيلها تحتاج أي حركة لامتلاك أهداف واستراتيجية، ومجموع من التكتيكات من أجل أن تنجح، وترتبط الأهداف بما تسعى الحركة إلى فعله مثل خفض الضرائب أو جعل المجتمع أكثر مساواة ، وتثمن الاستراتيجية خطة الحركة طويلة المدى من أجل تحقيق أهدافها، وبمجرد وضع الاستراتيجية تصبح التكتيكات مهمة ، وتعتبر أقصر مدى في طبيعتها، ويجب أن تكون قادرة على التكيف بسرعة في ضوء التغيرات التي تحدث في البيئة المباشرة أو الأوسع.

---

[28]- رولا عودة السوالقة : **مقدمة في علم الاجتماع**، ط1، دار الفكر، الأردن،2017 ، ص ص 566-565

تساعد مجموعة مختلفة من العوامل في تحديد ما إذا كانت حركة اجتماعية ما ستنجح أم لا واحد من أهم العوامل هو حجمها المطلق، فكل الحركات الاجتماعية تبدأ صغيرة، ولكن تلك التي تنجح هي التي تجند أعدادا كبيرة من الناشطين والمؤيدين، وهناك عوامل أخرى تتعلق الحداثة أو تفرد الحركة وأهدافها ، فالتفرد والحجم مهمان لأنهما يؤديان إلى قدر كبير من اهتمام الإعلام، و بدوره يحتمل أن يولد المزيد من المؤيدين والأموال، والدعم لاستمرارية الحركة.

إن الحركات الاجتماعية تتميز بأربعة عناصر أساسية هي: [29]

- **الجماعية:** فهي عبارة عن جماعة من الناس يعملون معًا.

- **وحدة الأهداف والوسائل:** فهي تقوم على توحيد الرؤى حول الهدف المشترك من العمل الجماعي، لإحداث التغير داخل مجتمعهم.

- **تنظيم غير رسمي:** فهناك انتشار نسبي للجماعية مع مستوي منخفض من التنظيم الرسمي.

-**التلقائية:** فتتميز أساليب العمل والأفعال بدرجة عالية نسبيًا من العفوية والتلقائية، كما تتخذ طابع غير مؤسسي، إلى جانب أشكال غير تقليدية ومبتكرة للفعل .

---

[29]-**أمل عادل عبدربه وعلي عبد الرازق جلبي: الحركات الاجتماعية الجديدة وحقوق الإنسان: تحليل نقدي لخطاب حركات مناهضة العولمة بمصر**، ،المؤتمر التأسيسي "الحراك العربي يسائل العلوم الاجتماعية يومي "19- 20 مارس 2013، المجلس العربي للعلوم الاجتماعية (بيروت – لبنان) ،ص 4

يرى"**تشارلز تلي Charles Tilly**"في كتابه " **الحركات الاجتماعية**" أن الحركة الاجتماعية تقوم على تآلف ثلاثة عناصر أساسية، وهي: [30]

- **الحملة**Campaign : وهي عبارة عن مجهود عام مستدام ومنظم، يملي مطالب جماعية علي سلطات مستهدفة.
- **ذخيرة الحركة الاجتماعية**Social Movement Repertoire: ويري "تشارلز تلي" أنها عبارة عن توظيف لأساليب ممكنة من بين أشكال العمل السياسي، مثل (إقامة جمعيات وتحالفات ذات أهداف خاصة، وعقد لقاءات عامة، والسير في مسيرات ومظاهرات، وتنظيم الاعتصامات، وحملات المناشدة، والبيانات الإعلامية والصحفية، ونشر مطويات أو كراسات سياسية)؛ ومن ثم يقصد بكلمة "Repertoire" مجموع الاداء ، والأنشطة المتضمنة في الحركة الاجتماعية من مظاهرات ومسيرات واعتصامات وبيانات وغيرها من الأساليب.
- **عروض الوقفة** وتعرف بالاختصار التالي (WUNC): وهي عبارة عن تمثيل المشاركين بالحركة الاجتماعية لجملة من الصفات العامة، هي: (الجدارة Worthiness، والوحدة Unity، والزخم العددي Numbers، وأخيرا الالتزام Commitment تجاه أنفسهم أو تجاه القاعدة الشعبية التي يمثلونها في الحركة).

---

[30]– تيلي تشارلز ، ترجمة ربيع وهبة: **الحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص ص21–20

لقد حدد "**بول ويلكنسون**" أسس الحركات الاجتماعية في ما يلي:[31]

– الحركة الاجتماعية هي حركة جمعية مقصودة لإحداث تغير في أي اتجاه، وبأية وسيلة ولا تستبعد بالطبع من هدا الفهم الحركات العنيفة غير القانونية والثورات التي تعدل من بناء المجتمع، والتوارث التي تعدل من بناء المجتمع، ومنه تختلف الحركات الاجتماعية عن الحركات التاريخية والميول التاريخية أو الاتجاهات التاريخية.

– لابد أن تتضمن الحركة الاجتماعية حدا أدنى من التنظيم، ويتدرج من التنظيم غير الرسمي، وحتى الحركات ذات التنظيم البيروقراطي والجماعات التضامنية.

– أن التزام الحركة الاجتماعية بالتغيير، التنظيم الذي يميزها إنما يرتكز على الإرادة الواعية والالتزام المعياري بأهداف ومعتقدات الحركة، والمشاركة الايجابية من جانب أعضاءها .

يذهب "**الآن توران**" (صاحب المنظور الصراعي للحركات الاجتماعية) بأنها عبارة عن فاعلين متعارضين عبر علاقات سيطرة وصراعات، لديهم نفس التوجهات الثقافية والأنشطة التي تنتجها، وتتضمن الحركة الاجتماعية لديه أفرادا ينتظمون في جماعات، وتحقق تنظيما مبينا على أساس الوعي والإدراك، ومن هذا المنطلق حدد ثلاث مستويات أساسية ترتبط ببناء الحركة وهي الفرد في الجماعة، والجماعة في المجتمع، بالإضافة إلى جملة العناصر البنائية التي تربط الفرد ببناء الجماعة وبناء الجماعة ببناء المجتمع، فإن الفهم الكامل لبناء

[31] – محمد السويدي : **علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه**، مرجع سبق ذكره، ص ص 129–130.

الحركة يتطلب فهم كل من نظام الشخصية ،ونظام الجماعة والنظام الاجتماعي المتعدد الجوانب.[32]

ولقد حدد" **آلان تورينّ**" ثلاثة مبادئ أساسية وضرورية لوجود الحركات الاجتماعية هي: [33]

– **مبدأ تعريف الذات:** كل حركة اجتماعية أن تعرف بذاتها لنا من تمثل وماهي المصالح التي تحميها أو تدافع عنها ، يمكن أن تكون للحركة الاجتماعية أن تكون ناطقة باسم جماعة خاصة كطبقة العمال و الطلاب و النساء، الفلاحون.. كما يمكن أن تكون ناطقة باسم مجتمع كلي كالحركة الوطنية التحريرية والحركات القومية.

– **مبدأ المعارضة:** تظهر الحركات الاجتماعية في الأوقات التي تصبح فيها بعض الأفكار غير معترف بها أو لأن المصالح قد انتهت، فهي تكافح دائما ضد قوة أخرى أو تقاوم صعوبات في طريقها .

– **مبدأ الشمولية :** قد تظهر الحركات الاجتماعية باسم عدد من القيم الرفيعة أو الأفكار المهمة أو لمناصرة فلسفة أو نظرية ما ، فعملها هنا " **مستلهم من بناء فكري مدروس** "، إذ عندما تدافع الحركة الاجتماعية عن مصالح جماعة خاصة فإنها قد تفعل دلك باسم القيم والحقائق العامة المعترف بها من المجتمع أو من جميع المجتمعات ، أما المبررات التي

---

32 – محمد الحوراني: **المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية –حركة الحقوق المدنية نموذجا** ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 2، العدد 3 ، 2009 ،ص ص 301–302 .

33 – محمد السويدي :**علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه**، مرجع سبق ذكره ، ص ص 138–139.

تعتمد عليها الحركة الاجتماعية للقيام بعملها فتتلخص في الصالح العام ،سعادة المجتمع والحرية الإنسانية ،رفاهية المجتمع، وحقوق الإنسان ،الصحة العامة.

3- أشكال الحركات الاجتماعية

أكد "**هنري بلومر**" في معالجته للحركات من خلال دراسته للسلوك بأنها تصنف إلى حركات اجتماعية عامة مثل حركة العمل ، وحركات اجتماعية خاصة مثل الحركة ضد نظام العبودية[34].

تقسم الحركات الاجتماعية إلى أشكال عديدة، نذكر منها :[35]

-الحركات الاجتماعية العامة :

منها الحركة العمالية والحركة النسائية والحركة الطلابية ، والحركات الداعية إلى السلام العالمي ومقامة التسلح ...الخ ، وتتميز مثل بالتغيرات التي تطرأ على قيم الجماهير مما تضافر الجهود لتعديلات ثقافية تحقق هدفا اجتماعيا معينا .

34 – محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع، دار** المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2005، ص428 .

35 – محمد السويدي: **علم الاجتماع السياسي ميدانه وقضاياه**، مرجع سبق ذكره، ص ص 131-132.

-الحركات الاجتماعية المحدودة :

سميت بهذا لأنها حركات ذات أهداف محددة تسعى لتحقيقها مند نشأتها وتكوينها، وهى من خلال سعيها لتحقيق هدف الأهداف تعطى اهتماما كبيرا لتنظيم أجهزتها، وتدعيم بنياتها كما تبرز فيها قيادة تتمتع بالقبول، والولاء من جانب أعضاء الحركة المتصلين بها .

ومن خصائص هذه الحركات أنها تستند ككل حركة ذات أهداف ثورية مجتمعية إلى أيديولوجي ينتظم فلسفة الحركة وقيمها ،ومعاييرها ولهذا فكلما تقادم العهد بها ازدادت مبادئها وضوحا ، وأصبح قوامها أكثر تماسكا مما يزيدها إصرارا وعزما على السير لتنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها .

-الحركات الاجتماعية التعبيرية :

إن أهم ما يميز هدا النوع من الحركات الاجتماعية هو أنها في مظهرها العادي لا تحاول المس بالنظم السياسية القائمة أو تحدث فيها أي تغيير وكما أنها لا تتعرض لأهداف الجماعة التي تنتمي إليها، ولكنها تركز جل اهتمامها نحو تصرفات وأساليب معيشتهم، وعلاقاتهم فيما بينهم ومن أمثلتها الحركات الدينية والحركات الشكلية.

إن أي محاولة لتصنيف أشكال الحركات الاجتماعية لابد أن يأخذ في الاعتبار عوامل عديدة منها طبيعة الالتزام بالتغير السياسي والشكل التنظيمي، الذي تتخذه الحركة فضلا عن تنوع الواحدة قد تتخذ أشكالا تنظيمية مختلفة، فالحركات القومية

والطبقية والإصلاحية والثورية قد تعبر عن نفسها في شكل أحزاب سياسية أو جماعات ضاغطة أو نقابات عمالية .

منها الحركات الاجتماعية الدينية، والقومية والعنصرية إلى عدة أشكال منها للحركات العمالية، والدينية والعنصرية :[36]

-الحركات الاجتماعية الدينية:

يمثل الدين مصدرا مهما للحركات الاجتماعية الدينية فالحركة الدينية هي جماعة تنادي بفكر ديني يختلف عن الفكر السائد في المجتمع ، وقد ظهرت الحركات الدينية منذ القدم ،وفي الإسلام منذ القرن الأول الهجري عرفت حركة الخوارج .وفي أثناء الثورة الإصلاحية ، التي قادها "**مارتن لوثر**" ظهرت حركة متطرفة بهدف أحداث تغيرات جذرية في المجتمع الغربي ، وتبدأ الحركة الدينية عادة من الفكر الديني السائد ، لينتهي بها المطاف إلى نقد النظام السياسي لذلك ، فهي دعوة للتغير ترفض الواقع.

-الحركات الاجتماعية القومية:

تمثل "القومية" مصدرا مهما للحركات الاجتماعية والسياسية، وتستند القومية كمفهوم سياسي إلى دعائم مختلفة ، فقد تشكل الاعتبارات الثقافية واللغوية الدينية مصدرا مهما لكثير من الحركات القومية ،كما هو الحال في فرنسا والشرق الأوسط وإفريقيا ،وتبدأ تلك الحركات عادة بظهور جماعات من المثقفين الوطنيين يسعون إلى إبراز

36 – انتوني جيدنز :**علم اجتماع** ، مرجع سبق ذكره، ص ص 87-89.

الطابع القومي المميز لقومياتهم ،ومحاولة إكسابها طابعا سياسيا مستقلا ، ولاشك أن الحركات القومية لعبت دورا مهما في مناهضة الاستعمار في الدول النامية ،خلال فترة الحكم الاستعماري لتلك الدول ،لذلك يمكن القول أن الحركة القومية في المجتمعات النامية كانت إحدى نتائج الصراع ،من اجل تحقيق الاستقلال ،كما أنها كانت نابعة من طبيعة المشكلات ،التي تواجه هذه المجتمعات بعد تحقيق الاستقلال ،ولحاجتها إلى بناء امة متماسكة وتحقيق استقلال اقتصادي واجتماعي.

-الحركات الاجتماعية العنصرية:

يمثل العرق (العنصر) دورا مهما في تشكيل الحركات الاجتماعية العنصرية ، حيث يمكن النظر إلى العرق على انه تعبير عن جماعة إنسانية تشترك في خصائص متماثلة أبرزها لون البشرة ، وقد استند التعصب العنصري على أساطير تدعم سيطرة عرق معين على الأعراق الأخرى وتبرير الممارسات الواضحة لاضطهاد الجماعات العنصرية الضعيفة، وعلى الرغم من إن التاريخ قد شهد حركات عنصرية عديدة إلا أنها أبرزها واضحة كانت "حركة الزنوج من اجل المساواة مع البيض" .

-الحركات الاجتماعية العمالية:

كانت الطبقة العاملة مصدرا مهما لكثير من الحركات الاجتماعية الحيوية وذلك من خلال الاحتجاجات العمالية على نظام العمل الصناعي الاستغلالي ، وانخفاض الاجور ،وطول ساعات العمل .

لعبت الحركات العمالية دورا بارزا في مجال الرعاية الاجتماعية للعمال كما إن كثير منها كان نتاجا للأفكار التي تبنتها الأحزاب الاشتراكية والتي رفعت مبدأ المساواة وتكافئ الفرص ،ولكن يلاحظ إن الحركات العمالية فقدت كما يقول بعض علماء الاجتماع كثيرا من حماس الطبقة العاملة ،تجاه الأهداف والمبادئ الاجتماعية والثقافة المميزة لتلك الحركات.

و عموما تصنف الحركات حسب **معايير معينة** تتمثل في :[37]

- **المعيار القيمي:** يعتمد على أساس طبيعة القيم التي تتبناها الحركات، حيث يعاب عليه بأنه يتسم بالتداخل الكبير في توظيفه لأنواع الحركات الاجتماعية، ويتضمن ما يلي:

-الحركات الثورية: يهتم باستبدال النظام السياسي بنظام أخر جديد يعتمد على بنية قيمية سياسية اجتماعية جديدة تتجلى فيه العدالة الاجتماعية والديمقراطية السياسية.

37 – تشارلز تيلي، ترجمة ربيع وهبه: **الحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ،ص ص27-32

– **الحركات الإصلاحية:** هي الحركات التي تهتم بالتغير الذي يحفظ القيم من التلاشي والذوبان في ظل توافد قيم دخيلة جديدة.

– **الحركات المعيارية:** هي الحركات التي تنشد التغير في الإجراءات والقواعد الخاصة بالقيم في المجتمع ولكنها لا تتحدى القيم نفسها.

– **الحركات القيمية:** هي الحركات التي تهدف إلى تغير القيم الاجتماعية والثقافية ذاتها وتعتبر حركات مثل الإصلاح الديني ، و حركات التوعية .

–**معيار الاختلاف في البناء والأهداف:**

– **حركات عامة** :تنشأ من حدوث تحول ثقافي في المجتمع وتتسم بالغموض والعمومية في الأهداف كما تفتقر للتنظيم والتناسق في جهودها .

–**حركات خاصة:** تنشأ من ظروف اجتماعية وثقافية محددة كالإقصاء الاجتماعي، ولها تنظيم ومعايير وأهداف محددة مرتبطة فقط بالفئات المقصاة اجتماعيا .

–**معيار المجال** : يتم التركيز على الفواعل التي سيحدث فيها التغير سواء كانت في المجتمع أو الأفراد، وهناك أربعة أنواع:

-**حركات الخلاص: هي** تلك الحركات التي توجه جهودها لا لتغير المجتمع وإنما لتغير الأفراد أنفسهم ، بما يتضمنه وعيهم ، قيمهم سلوكاتهم ، وغالبا يكون هذا النوع من الحركات الدينية.

-**حركات طرح البديل** : هي حركات تنشد التغير بين الأفراد كسابقتها، إلا أنها تختلف عنها في الهدف التغييري ذو الطابع الجزئي المحدود لا شامل في القيم والمعتقدات

-**حركات إصلاحية** : يسعى إلى تغير المجتمع في نطاق محدود كالإصلاح التربوي، والديني فهو يتعلق بهدف أو مجموعة أهداف مرتبطة بموضوع الإصلاح ذاته

-**حركات التحويلية** : تسعى إلى التغير الشامل والكلي للمجتمع من جميع قطاعاته، ويختلف هذا النوع في طبيعة الأهداف التي لا تقتصر على هدف محدد، وإنما تتسم بالشمولية.

- **معيار السمات العامة:**

- **الحركات السياسية** : تهدف إلى إحداث التحول الديمقراطي للنظام السياسي، كنقل النظام السياسي من أحادية الحزب إلى التعددية .

- **الحركات الدينية:** هي الحركات التي تصبو إلى إحلال القيم الأخلاقية الدينية بعينها كالتسامح و تعدد الزوجات و الخلع.

-**الحركات الاقتصادية** : يهدف هذا النوع إلى تحويل النظام الاقتصادي في المجتمع كليا أو جزئيا كتحريك الاقتصاد أو جعله ملكة للدولة أو رأسماليا حرا.

-**الحركات الاجتماعية:** هي التي تدعو إلى حياة اجتماعية تصون إنسانية الفرد وكرامته وتنطوي الجماعة على مبادئ المساواة والعدالة .

-**معيار المكون الاجتماعي** : لقد وضع "**كارل ماركس**" هذا التصنيف والذي أسسه على الفئات الاجتماعية الداخلية للمجتمع، والتي تشكل القوى الرئيسية المكونة للأغلبية الشعوب وبموجب هذا المعيار تقسم الحركات إلى عدة أنواع منها العمالية، الطلابية ...الخ

-**معيار النشاط:** تميزت الحركات الاجتماعية بتنوع ثري على مستوى الاهتمامات والأهداف حيث احتوتها مجلات كثيرة أخذت منها طبيعة النشاط الممارس في الحركة، والذي منه تتحدد أهدافها :

- **مجالات بيئية:** كحماية البيئة من المتلوثات الصناعي القضاء على الألغام المستعملة من المستعمرين والتي تحصد الآلاف من الأرواح يوميا.

-**مجالات اجتماعية:** كتعزيز حقوق المرأة – مكافحة الفقر و البطالة – التهميش والإقصاء الاجتماعيين .

-**مجالات دينية** : كالحركات الاصولية ، حركات الإصلاح الديني الغرض منها التوطيد للقيم الاجتماعية، والأخلاقية الأساسية في الدين .

-**مجالات حقوقية:** تتعلق بالحقوق الأساسية للحياة الاجتماعية كمعارضة الإجهاض ، حماية الأقليات .

-معيار الهدف :

يشير إلى هدف وجود الحركات الاجتماعية في الواقع حيث أنه ميز علماء الاجتماع عرب وغرب محدثين وكلاسيكيين وفق هذا المعياريين المختلفين هما:

- **الحركة الاجتماعية:** هي قواعد وأحكام لا ترضى بها بعض الفئات الاجتماعية مثال النشاطات الاقتصادية ، التي لم تكن متداولة من قبل مثل مكافحة الربا في بعض الدول الإسلامية.

- **حركات تغير القيم** : يهدف هذا النوع إلى تغير القيم الاجتماعية وتجديد الأخلاق السائدة في المجتمع أو في مؤسساته المختلفة النشاط والعمل، والتي أبطلت في الحياة الاجتماعية بتأثير الكثير من القوى الثقافية الداخلية أو السياسية .

ثالثا – مراحل تطور الحركات الاجتماعية:

تعلمنا من الدرس **الخلذوني** أن "**التاريخ في ظاهره لا يزيد على الإخبار، وفي باطنه نظر وتحقيق** "، ومثل هذه المعادلة في زماننا هذا تحيلنا إلى مسلمة مفادها أن فهم الظواهر الاجتماعية في أي مجتمع لا يمكن أن يتم بالقفز عن بعض جذورها التاريخية ، ومن هنا فإن أي حركة اجتماعية تختزل في طياتها تفاعلا بين مختلف القوى الفاعلة في المجتمع وخاصة بين القمة الحاكمة والقاعدة الشعبية، وما تفرز هذه العلاقة من حركية نتيجة عملية المواجهة خاصة في حالات التصادم سواء منه السلمي أو العنيف ، إننا بذلك إزاء الحركات الاجتماعية التي هي في الحقيقة طبيعة متأصلة في الحياة الإنسانية ، ومن خصائص المجتمع الذي يأبى التبات ذلك أن عملية التغير تكون إما نتيجة مشروع تنموي إزاء حالة من الاستقرار الطبيعي أو ضمن عملية توتر العلاقة بين البنية الحاكمة ،ونظيرتها المحكومة ويشهد المجتمع برمته عملية مخاض جديدة يعبر عنها بصيغ مختلفة أي في ظل حركة اجتماعية تنتهي أحيانا بتغيير المجتمع برمته .[38]

نشأ مفهوم "**الحركات الاجتماعيةSocial Movements**" منذ البداية ليعبر عن حالة من الاغتراب السياسي والثقافي والاجتماعي، سادت بين فئات محددة من العمال والشباب

38– عبد الحسين عبدلي: **الحركات الاجتماعية في العالم العربي وسؤال المعنى والمآل** ، مقال من كتاب جماعي بإشراف عطاء الله فشار وآخرون : **الحراك الشعبي في العالم العربي كيف والى أين؟**، نور للنشر ، ص 2 (PDF BOOKS)

والطلاب منذ فترة الخمسينيات من القرن العشرين، ثم زادت حدتها خلال فتره الستينيات، حتى بلغت ذروتها عام 1968 مع تفجر ثورة الشباب، والتي اجتاحت معظم الدول الغربية الرأسمالية، وانتقلت منها لتمتد إلي بعض الدول النامية والعربية، ولقد أثبتت التجربة الغربية في مجال الحركات الاجتماعية، الدور المحوري لتلك الحركات في تشكيل المجتمعات الغربية ذاتها، بداية من حركة الطلاب وحركة السلام مرورًابحركة الحقوق المدنية الأمريكية التي مازالت توابعها وآثارها تظهر بالمجتمع الأمريكي إلى الآن مع تولي أول رئيس أمريكي أسود الرئاسة الأمريكية لفترتين متعاقبتين، ولكن مع انتشار ظاهرة العولمة بقوة، وتعدد آثارها، ظهرت حركات مناهضة للعولمة ذاتها، رافضة لآثارها السلبية المتعددة في المجالات كافة؛ خاصة المجال العسكري، والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ليس فقط في الدول المتقدمة، ولكن أيضا في الدول النامية أو دول الجنوب.[39]

تنمو الحركات الاجتماعية خلال فترات الكساد الاقتصادي أو الهزائم العسكرية فكل أزمة تاريخية تحمل في طياتها بقدر ما تبشر بغلبة جديدة، تحلل النظام الحضاري وتدفع العناصر المكونة له إلى البحث عن أطر جديدة تلتئم من جديدة عبرها، وتعيد تركيب نفسها وتوحيدها من خلالها بما يوفر لها إمكانية الاستمرار في البقاء ، فإذا أخفقت اضطرت إلى أن تندرج في إطار النظام الجديد الصاعد ،وتصبح جزءا منه فتذوب شخصية الأمة والثقافة التي تمثلها وتنتهي إلى الانحلال النهائي في غيرها ، ينبغي أن تكون وسيلة التغير الفكرية حتى

---

[39]– أمل عادل عبدربه وعلي عبد الرازق جلبي: **الحركات الاجتماعية الجديدة وحقوق الإنسان: تحليل نقدي لخطاب حركات مناهضة العولمة بمصر**، مرجع سبق ذكره ، ص2 .

نبتعد عن سلطة الأشياء ،وهذا ما رسخه الأنبياء والصالحون في التغيير حيث كانت للكلمة – الفكرة سلطة على الأرواح ، أما سلطة السيف فكانت على الأجساد فقط ، ولا تلامس العقل والروح ، ينبغي لفكرة الحركة أن تكون مفصولة بكل وضوح عن فكرة العنف ،فالعنف يتعارض مع الديمقراطية ومع الحركات الاجتماعية أيضا .[40]

يعتبر زمن ما بعد الحرب العالمية الثانية نقطة البدء في مسار الدرس المعرفي للحركات الاجتماعية ، فقد عرفت السنوات الأولى لما بعد الحرب احتداما قويا للنقاش السوسيولوجي والسياسي بشأن تفسير الفعل الاحتجاجي الذي تمارسه هذه الحركات ، إن البحث في تاريخ الحركة الاجتماعية سيقود حتما نحو البدء الإنساني وتحديدا نحو مختلف الحركات الاحتجاجية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية في الأزمنة القديمة ، فالحركة الاجتماعية في بعدها الاحتجاجي تعد ممارسة قديمة في التاريخ البشري ، إلا أن استعمالها كمفهوم نظري يظل حديثا فقد كان على قارئ اللحظات التاريخية أن ينتظروا سنة 1842 لينحت "**لورينز فون ستاين** " مصطلح الحركة الاجتماعية للدلالة على أشكال وصيغ الاحتجاج الإنساني الرامية إلى التغيير وإعادة البناء.[41]

---

[40]– بن حليمة صحراوي: **الحركات السياسية–الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة –تيارت نموذجا**، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران، الجزائر ، 2010–2011 ، ص ص 46–47.

41–مولود زايد الطبيب: **دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وعلاقة ذلك ببنية ونظام المجتمع** ، جامعة الزاوية ، د س، سوريا، ص5.

فالتاريخ البشري يعج بالكثير من الحركات الاجتماعية الباصمة لمسارات من التحول والتجاوز ، التي لا يمكن القفز عليها بأي حال من الأحوال في سياقات سوسيولوجية الواقعة الاجتماعية .ذلك أن ثورة العبيد بقيادة" سبارتاكوس" ضد سلطة روما وغيرها من ثورات الفلاحين والعمال، والنساء في القرون الأخيرة تؤشر كلها على حركات اجتماعية يراد من ورائها صوغ مجتمعية جديدة وبناء أسلوب حياة مختلف عما سبق ، ومع ذلك تظل القرون الثلاثة الأخيرة من التاريخ الإنساني من أقوى اللحظات التي مهدت لصياغة المفهوم الجديد للحركات الاجتماعية ،وذلك اعتبارا على ما عرفته من ثورات مهمة، وحاسمة لقد كانت الثورة الانكليزية سنة 1698، والثورة الأمريكية سنة ،1776والثورة الفرنسية 1789 والثورة البلشفية سنة 1917 ثورات ساهمت بمقدار ما في تجذير الفعل الاحتجاجي بتطوير أشكاله وممارساته وجعله مثار تساؤلات معرفية من قارات علمية مختلفة.[42]

ظهر المفهوم سنة 1850 مع" **لورانز فون** " وفيه يحصر الحركة الاجتماعية بفعل الحركة العمالية، على غرار النظرة الماركسية التي تجعل من الصراع الطبقي محركا وحيدا للتاريخ ، ويتوسع بعد دلك حقل الحركة الاجتماعية مع "**بلومر**" لتصبح عنده مؤسسات تسعى إلى وضع نظام جديد للحياة ، وبعيدا عن جدل يطول حول الفروقات المفهمية بين الكلاسيكين على غرار " **كارل ماركس**" و" **إيميل دوركهايم** " ،والتي تتعلق بسوسيولوجية

42-المرجع نفسه ، ص 6.

الفعل وإشكالية الفاعل التي تقوم مقام سوسيولوجية المجتمعات ، وبين الواقع الاجتماعي نسقا من الأفعال حمالا للدلالات والمعاني والمقاصد . هدا يعنى وفقا لهدا المنظور أن علم الاجتماع أن يكف عن دراسة الظواهر الاجتماعية ليلتفت إلى "**الحركة**" أو ما يسميه "**التاريخانية**" وهي تعنى قدرة المجتمع على إعادة إنتاج ذاته، ومنح المعنى لممارساته ، فليس للمجتمع تاريخ فحسب بل "**تاريخانية**" تجعله قادرا على التحول، والفعل في ذاته من خلال الصراع والمفاوضة والتسوية .[43]

تعتبر النقابات الشكل الأول الذي طبع الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني ، وقد جاء مباشرة بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا ، وما صاحبها من تطور في عالم الشغل والحرف ، " وأول ما ظهرت النقابات العمالية كان في بريطانيا العظمى على شكل اتحادات عمالية ففي سنة رفع الخياطون احتجاجاتهم إلى البرلمان، وحاولوا تأسيس جمعية تضمهم وتدافع عن مطالبهم ، بقصد سيادة أجورهم وتخفيض يوم العمل بساعة ، وقد جمعوا مبالغ مالية معتبرة تساعدهم على الدفاع عن أنفسهم في حالة تعرضهم للملاحقة".[44]

من جهة تاريخية ظهرت سوسيولوجية الحركات الاجتماعية في ظرفية كانت موسومة بكثافة الصراعات الاجتماعية في المجتمعات الصناعية ، وأبرز فترة تطورت فيها تلك الصراعات

43- بوعزيزي محسن: **فضاء الحركات الاجتماعية في المجتمعات العربية ،الحالة التونسية مثالا** ، المجلة العربية لعلم الاجتماع –إضافات ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، عدد 1 ، 2008 ص ص 11.

44-جورج لوفران، ترجمة الياس مرعي : **الحركات النقابية**، منشورات عربية، بيروت ،1980، ص17

وأفرزت فاعلين جددا ،هي تلك التي امتدت في السنوات الستين والسبعين ، وكانت أبرزها حركة ماي 1968 في فرنسا ، وقد فسرت هده التوترات الاجتماعية المتمردة على الأنساق السياسية، والاقتصادية القائمة بكونها لحظة مرور المجتمع الصناعي إلى جديد أطلق عليه "**دانيال بيل**" تسمية "**ما بعد الصناعي**" وسماه "**آلان توران** "المجتمع المبرمج" ، و"المجتمع مابعد الصناعي" لا يبجل الصراع بقدر ما يدفع باتجاه الاندماج والتوحد والمشاركة ، وإذا كان هناك صراع فمن المجموعات الضاغطة بحثا عن قدر أعمق من الاندماجية، وسعيا نحو الحصول على أكبر قدر من الثروة الوطنية . [45]

بافتراض وجود مجموعة من المظالم، والجهود للتحريك الأفراد لابد أن توجد مجموعة من الظروف لكي تنبثق حركة اجتماعية يجب أن تكون هناك منافذ أو فرص داخل النظام السياسي على سبيل المثال أزمة اقتصادية معقدة عسيرة ومعدلات بطالة مرتفعة وتصاعد حاد في الدين القومي، وأيضا لابد من توفر الموارد الضرورية لأي حركة اجتماعية.

45- نفس المرجع ، ص 12

قسمت مراحل تطور الحركات الاجتماعية إلى ثلاث مراحل أساسية، وهي :

- مرحلة ما قبل 1868:

ظهرت فيها اجتهادات منظري الحركات الجماهيرية هذا بدون إغفال التراث المتصل بالمجتمع المدني والصراع الطبقي العائد إلى"**هيجل وماركس**"، فضلا عن إسهامات منظري السلوكيات الجماعية المتأثرة بـ"**تالكوت بارسونز**".

_ مرحلة ما بين 1968- 1989:

شهدت ظهور الحركات الاجتماعية المتمثلة في صعود الحركات الطلابية في أوروبا وحركات السود في الولايات المتحدة الأمريكية المطالبة بحقوقها، وغيرها من الحركات مثل الحركات النسائية، والحقوقية والبيئية والتي دفعت الباحثين إلى الاهتمام برؤية جديدة ودوائر أوسع من الاهتمام، وكانت حركة الشباب بأوروبا عام 1868 قد شكلت لمرحلة جديدة طرحت فيها لأول مرة مطالب سياسية، وبعد ذلك انتقلت هذه الظاهرة إلى دول العالم الثالث وأمريكا اللاتينية ،وانتشرت هذه الحركات، وترسخت جذورها على نحو ملحوظ في آسيا .

واللافت للانتباه أن الحركات الاجتماعية الجديدة تحركت في أطر وسياقات جديدة في خضم

حركة اقتصادية أو مهنية خاصة ببعض الفئات الاجتماعية.[46]

- المرحلة الممتدة من 1989 إلى الآن:

شهدت هذه المرحلة تطوير للمقاربات النظرية بهدف فهم ، واستيعاب التحولات التي تعرفها دينامية الحركات الاجتماعية ، وارتباطا بعولمة الحياة اكتسبت الحركات الاجتماعية أبعاد جديدة ،وذلك بظهور أنماط وأنواع جديدة .

تنبثق الحركات الاجتماعية عن ظروف موضوعية يرافقها وعي بها ، وغالبا ما تكون ذات صبغة تاريخية تراكمية ، وقد تتجسد هده الظروف في العنصرية أو التعصب العرقي أو الحرمان والاستغلال، وما يلحق ذلك من إحباطات متتالية عندما لا يستطيع الأفراد الحصول على حاجاتهم الأساسية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، كما هو الحال بالنسبة لحركة الحقوق المدنية، وقد تنشأ الحركات الاجتماعية عن اختلاف المذاهب الدينية والعقائدية كما هو الحال بالنسبة للحركات الدينية ، أو نتيجة الظلم والاستغلال، وانتهاك القيم والأخلاق العامة كما هو الحال بالنسبة للحركات النسائية، وحركات البيئة والحركات الإصلاحية، إن العوامل الدافعة إلى تشكيل الحركات الاجتماعية بمختلف أشكالها تمثل" **مثيرات اجتماعية ونفسية**" توثر في الفرد كما تؤثر في الجماعة والمجتمع بوجه عام ، وحسب "**دوركايم** "فإن

46- صورية رمضاني: **الحركات الاجتماعية مقاربة سوسيولوجية** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة ،العدد 24 ، 2016، ص ص344 – 345

.

جميع العوامل تقع في "**وعي** " ، وبين "**وعي ووعي** " بمعنى أنها تؤثر في كل فرد على حدا وبدأت تتجاوز الفرد وتنتشر في المجموعة البشرية وتمثل حالة جمعية لها ، ومعنى ذلك أن ظروف الحركة ومصادر نشأتها لا تقع أساسا في ظروف سيكولوجية إنما في **ظروف** اجتماعية، ومغزى ذلك أن **هناك "خلل في المجتمع وليس في الأفراد**" الدين يسعون إلى تغييره ، فإن دراسة **الحركة الاجتماعية يتطلب دراستها بصفتها نتاجا لتفاعل الأفراد مع بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي –الثقافي – السياسي.** [47]

و يمر مسار الحياة للحركة الاجتماعية بمراحل معينة تتمثل في ما يلي :

1–**مرحلة الإثارة** : نتيجة ظروف الحرمان والقهر، والاستغلال تتكون ميول أولية لدى الأفراد، ومع مرور الزمن تتضح مشاعر الاستيلاء والكراهية والعداء مع ازدياد الحرمان والضغط الاجتماعي .

2– مرحلة الشرعية : يزداد الوعي التحرري وإضفاء الشرعية وظهور القيادة ، ومنه استقطاب أعضاء جدد وتتبلور الايدولوجيا لدى أفراد الحركة، وبالتالي تظهر المظاهر الأولية للحركات كالمعرضات الاحتجاجات، و الإضرابات.

47-محمد الحوراني : **المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية حركة الحقوق المدنية نموذجا**، مرجع سبق ذكره، ص 303

3-مرحلة المأسسة: تظهر التنظيمات والاتصالات والأساليب، ومنه يتجه النضج المؤسساتي فتظهر للحركة تنظيماتها الخاصة بها وتجسد هويتها، وأهدافها والمعايير التي تستند إليها.

4-مرحلة القدرة على إعادة الانبثاق : من خلال العمل الدائم ظرف القيادة و الأيديولوجيا والتنظيم.[48]

تكمن بدور الحركة الاجتماعية عادة في أجواء القلق والاضطراب الذي يسود المجتمع ، والتي توحى بضرورة التطلع إلى تحقيق أمل الجماعة في حياة أفضل ، وتكون في بداية نشأتها ضعيفة التنظيم ينقصها التحديد الواضح من حيث القيادة، وتقسيم العمل والقيم والأهداف، وبمرور الزمن يزداد الوعي ويظهر النضج المؤسساتي فتظهر للحركة تنظيماتها أهدافها الخاصة، وتأتي مرحلة المأسسة ومرحلة الاستمرارية أين تتضح الرؤيا الاستراتيجية المستقبلية للحركة .

48- المرجع نفسه ،ص 38

خلاصة:

شغل موضوع الحركات الاجتماعية اهتماما بالغا في الآونة الأخيرة من قبل الاكاديمين والباحثين نظرا لطبيعة الدور الذي تلعبه في المجتمعات ، فنجد أن التجربة العملية من هذه الحركات أثبتت مدى قدرتها على التأثير داخل المجتمع بما لديها من رؤيا وأدوات استطاعت أن تلعب دورا فاعلا على الساحة السياسة.

يشير مفهوم الحركة الاجتماعية إلى الجهود الملموسة والمستمرة، والمقصودة الذي تبدله جماعة اجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة، ويتجه هذا الجهد نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي، وهذه المسائل تختلف من حركة اجتماعية إلى أخر.

الحركات الاجتماعية تهدف تحريك العمل الجماعي ، فهي محاولة جماعية لتغيير المجتمع ، وتهدف أيضا إلى التعبير عن ظواهر جماعية تحتوى على معتقدات وأفعال يتم ترجمتها عن طريق أعضاء الجماعة ويتم التركيز فيها على سلوك الجماعة وليس على سلوك الفرد.

وهناك فروقات واضحة بين الحركات الإصلاحية، والحركات الثورية حيث الأولى تقبل شرعية المؤسسات القائمة ، في حين الثانية ترفض وتكون أهدافها أوسع وأشمل من الأولى كما أن الثورة وليدة سياق اجتماعي خاص بكل مجتمع ودولة، ولا يمكن فهم الثورة إلا من خلاله ومهما حاول المنظرون إعطاء قوانين ثابتة للثورات والتنظير لها.

عند استعراض مختلف الكتابات المفسرة لمفهوم الحركات الاجتماعية نلاحظ أن معظم الدين أسهموا في تقديم تعريفا لها قد أجمعوا على توفر عدد من المبادئ الأساسية فيها حتى تأخذ هدا المسمى، وحسب "**آلان تورين**" والتي سماها بمبادئ الوجود تتمثل في ثلاث مبادئ أساسية وهي مبدأ الهوية ، ومبدأ المعارضة ومبدأ الكلية أو الشمولية .

المحور الثاني: النظريات المفسرة لنشأة الحركات الاجتماعية

تمهيد

أولا – نظرية السلوك الجماعي

ثانيا – نظرية تعبئة الموارد

ثالثا– نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة

رابعا نظرية الضغوط الاجتماعية

خامسا– النظريات النفسية

سادسا– نموذج الفعل والهوية

سابعا– مساهمات علماء الاجتماع في دارسة الحركات الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

إن الحركات الاجتماعية كموضوع للدراسة والنقاش المعرفي اهتم بها العديد من الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات العلمية مما يشير إلى أهميتها بالنسبة للمجتمع، ومجملها ناقشت مفهومها، وأشكالها وكيفية تشكلها ونشأتها وعوامل تطورها.

ولقد تمكن عدد من الباحثين من تفسير نشأة الحركات الاجتماعية في نظرياتهم ، ولفهم موضوع الحركات الاجتماعية ونشأتها لابد من التعرض إلى أهم النظريات الاجتماعية والنفسية التي تناولت هذا الموضوع لفهم آلياته وديناميا ته.

ومن أهم هذه النظريات نجد:

نظرية السلوك الجماعي، و نظرية تعبئة الموارد، ونظريات الضغوط الاجتماعية، ونظرية الموارد ، و النظريات النفسية، ونموذج الفعل –الهوية ، ونظريات الحركات الاجتماعية الجديدة .

وأيضا لابد من التطرق إلى أهم إسهامات مفكرين والعلماء حول موضوع الحركات الاجتماعية أمثال ماكس فيبر وكارل ماركس آلان تورين .

أولا- نظرية السلوك الجماعي:

أطلقها بعض المفكرين حول الحركات الاجتماعية ، تعود إلي سنوات الأربعينيات والخمسينات من القرن العشرين ، وتدين هذه النظرية بالكثير لمدرسة شيكاكو ، وأساسا **لبارك(PARK)**ومن بعده **بلومر** ، كما تدين لبعض الوظيفيين من أمثال **سمسلر(SMELSER)** ، وبعض الباحثين القريبين من علم النفس الاجتماعي ، مثل **غور(GURR)** ، وتستند في تفسيرها للحركات الاجتماعية إلى خلاصات علم النفس الاجتماعي وسيكولوجية الجماهير مثل الهبات الجماهيرية والمظاهرات ، وتربط هذه النظرية ميلاد الحركات الاجتماعية بحدوث مظاهرات وأشكال من الهستريا الجماعية ، حيث تنتقل العدوى الجماعية التي تجعل الفرد منساباً مع السلوك الاندفاعي ، بمعني أن الحركات الاجتماعية ، وفقاً لهذا الفهم ، تنطوي علي ردود أفعال ليست بالضرورة منطقية تماما في مواجهة ظروف غير طبيعة من التوتر الهيكلي بين المؤسسات الاجتماعية الأساسية، ويؤكد أنصار هذه النظرية المسار الانحرافي الذي قد يسير فيه الحركة الاجتماعية ، أي من الممكن أن تحتمل في مستقبلها ملامح الخطورة تماما كما هو الأمر بالنسبة إلي الحركات الفاشية في ألمانيا وإيطاليا ، كما يصرون علي اعتبارها انعكسا لمجتمع مريض ، حيث لا

تحتاج المجتمعات الصحية إلى حركات اجتماعية بل تتضمن أشكالاً من المشاركة السياسية والاجتماعية. [49]

تفسر نظرية السلوك الجماعي نشأة الحركات الاجتماعية إلى حالات من الهستريا الجماعية تنتقل إلى السلوك الجماعي، وهي ناتجة عن اختلالات وعوامل تتعلق بالمجتمع .

ثانيا–نظرية تعبئة الموارد:

تبلورت في الستينات من القرن الفائت تنطلق من أن بناء الحركات الاجتماعية وآليات تدبيرها وتشكلها يتم بواسطة الموارد الاقتصادية والسياسية التي تتوفر للأفراد والجماعة المنخرطة في الفعل الاحتجاجي بدون إغفال القدرة على استعمال هده الموارد، وقد ظهرت الإرهاصات الأولى لهده النظرية في أمريكا في سياق البحث عن إطار تحليلي للحركات الاجتماعية خصوصا مع تنامي الحركات من ابرز منظريها "**أوبر شال** " و"**تيلي**" و"**ماركاثيزالد**"، و"**غامسون**" ، تنطلق من اعتبار الحركات الاجتماعية هي استجابات منطقية لمواقف وإمكانيات طرأت حديثا في المجتمع، وعليه لا يتوجب اعتبارها مؤشرات للاختلال بل هي مظهر من مظاهر الفاعلية الاجتماعية ومكون بنيوي من العملية السياسية، و تعير

49–بكيس نور الدين: **الحركات الاجتماعية في الوطن العربي دراسات اجتماعية**، العدد07 ، جانفي 2014 دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص18

نظرية تعبئة الموارد جنبا كبيرا من الاهتمام للعلائق القائمة بين الحركات والقضايا السياسية المثارة في النسق المجتمعي لاكتشاف جدول التأثير، والتأثر بين الاحتجاجي والسياسي.[50]

وأكد "**جاك جولدستون**" حول الثورات وهي حركات اجتماعية تلعب فيها الضغوط التي يسببها فساد الدولة و فشل الحكومة في العمل بشكل ملائم، والأزمات المالية دورا رئيسا في تطور الحركات الثورية – كالثورات الفرنسية والأمريكية والروسية، و ثم تحديد خمسة أنواع من الموارد على أنها مهمة لتحريك الحركات الاجتماعية وهي :

الموارد المادية مثل المال والملكية والأدوات،

الموارد الاجتماعية والتي تتضمن البنية التحتية والانترانت له أهمية خاصة اليوم والشبكات الاجتماعية والمنظمات التي تشكلها الحركة الاجتماعية ،

والموارد الأكثر تخصصيا قد تكون **المتحدثين الشعبين الفعالين والمتحدثين باسم الحركة** .

أما الموارد الرابعة فهي **الموارد الأخلاقية** مثل درجة اعتبار الجمهور الأوسع بشرعية الحركة، وأخيرا هناك **الموارد الثقافية** مثل مجموعة من المعرفة والمهارات التي يتشارك فيها ضمنيا بعض أعضاء الحركة على الأقل وتتضمن هده معرفة كيف تنظم احتجاج أو عقد مؤتمر

---

[50]– محمود صافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره، ص8.

إخباري، وبصورة كلية إن مفاتيح نجاح أو فشل أي حركة اجتماعية هي الموارد المتاحة والقدرة على استخدام بعضها أو كله من أجل التحريك الفعال للسعي وراء التغيير.[51]

تعتبر هذه النظرية إحدى أهم المناهج لفهم الحركات الاجتماعية اليوم ومحور التركيز فيها على ماذا تحتاج أن تفعله جماعات الناس لكي تتحرك بفعالية لإحداث التغيير الاجتماعي، وتفترض أن هناك بعض الضغط داخل المجتمع الأكبر، و هناك جماعات من الناس تنتج لديهم مظالم من هذه الضغوط .

أصبح للحركات الاجتماعية دورا بارزا في السياسة في جميع أنحاء العالم، ولقد ساعد انتشار العولمة توفير الفرص للمجموعات التي كانت تعيش دكتاتوريات للضغط على حكومتهم، ومن جهة أخرى ساهمت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على بروز وانتشار الحركات الاجتماعية عبر المجتمعات لسهولة الاتصال والعمل المشترك ، فضلا عن إعطائهم مزيد من الحرية في تحركاتهم لنشر رسالتهم، وتوليد الضغط للعمل، فالإنترنت، على وجه الخصوص أصبح أداة تعبئة قوية يستخدمه الحركات الاجتماعية للضغط على الدول.

[51]– رولا عودة السوالقة : **مقدمة في علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره ،ص ص 566-565.

ثالثا –نظرية الحركة الاجتماعية الجديدة :

لقد تم تأصيل هذه النظرية في أوروبا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي عرفتها الستينات والسبعينات من القرن الماضي كما أنها طورت مع فريق "**آلان تورين**" في فرنسا و"**البرتو ميلوتسي** " **في ايطاليا** ، و"**كلوس أوف**" **في المانيا** و"**كريسي**" **في سويسرا** "**كلانديرمانس**" و"**تاردرايتشمان**" و "**كوبمانس**" و" **فرناندیز**" **في اسبانيا** ، تنظر هذه النظرية للحركة الاجتماعية كفعل اجتماعي عاكس لتناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة النيوليبرالية والبيروقراطية المفرطة كما أنها أيضا تختزن الحلول الممكنة لجميع الإعطاب والتناقضات ، ويتم التشديد في هذه النظرة على الاختلافات القائمة بين الحركات الاجتماعية القديمة والأخرى الجديدة التي تؤشر على الانتقال من الدفاع عن المصالح الطبقية إلى الدفاع عن المصالح الغير طبقية المتعلقة بالصالح الإنسانية الكونية، وهو ما يعتبر حسب منظري هده المقاربة عن أن هده الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية والمراهنة عن الطبقة المتوسطة بدلا من الطبقة العاملة. [52] لقد تم تنظر هذه النظرية إلى الحركات الاجتماعية كفعل اجتماعي عاكس لتناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة النيوليبرالية والبيروقراطية المفرطة ، كما أنها أيضا تختزن الحلول الممكنة لجميع هذه الإعطاب والتناقضات، ويتم التشديد دوما في إطار هذه النظرية علي الاختلافات القائمة بين الحركات الاجتماعية القديمة والأخرى الجديدة ، التي تؤشر علي

[52]– محمودصافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 8 –9.

الانتقال من الدفاع عن المصالح الطبقية إلى الدفاع عن المصالح الغير طبقية المتعلقة بالصالح الإنسانية الكونية وهو ما يعتبر حسب منظري هذه المقاربة ، عن أن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية والمراهنة عن الطبقة المتوسطة بدلاً من الطبقة العاملة .[53]

حسب منظري الحركات الاجتماعية الجديدة تعود نشأة مثل هذه الحركات إلى التناقض الحادث بين الدولة وبين افرد المجتمع الواسع أو تنشأ نتيجة حالة عدم الرضا بين البناء السياسي للنظام الاجتماعي والطبقات الدنيا للمجتمع.

رابعا – نظرية الضغوط الاجتماعية:

من أبرز العوامل التي تؤدى إلى نشأة الحركات الاجتماعية هي ظروف القهر والحرمان والضغوطات الاجتماعية الدافعة إلى إحداث التوتر، ولكن ظروف القهر والحرمان لا تؤدي بصورة أوتوماتيكية إلى تشكيل حركة اجتماعية، فقد تعرض السود الأمريكيون للقهر والحرمان مدة زمنية طويلة قبل أن تتشكل حركة الحقوق المدنية ، ولذلك فإن نظرية التوتر لا تقدم توقعات دقيقة حول الظروف الفعلية لبداية انطلاق الحركة . [54]

---

[53]– مجدى أحمد محمد عبد الله: **السلوك الاجتماعي وديناميا ته**، د ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،2002 ، ص 45

[54]– محمودصافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية ف**، مرجع سبق ذكره، ص8.

إن تفشي السخط والظلم والاغتراب وانتشار الظلم والإحباط تساهم كلها في بروز الحركات الاجتماعية فهي تعبر عن ضغوط اجتماعية تؤثر على الأفراد من جميع النواحي السياسية والاقتصادية وخاصة النواحي الاجتماعية والصحية كالفقر وانخفاض الدخل، وارتفاع أسعار المواد الأساسية وانعدام مرافق الحياة الضرورية .

خامسا – النظريات النفسية – نظرية الحرمان النسبي :

تعتبر مدخلا مهما لفهم انبثاق الحركة الاجتماعية وتشكيلها ، ويتمثل في فشل توقعات الأفراد وبروز فجوة الحرمان التي تنشأ بين توقعات الأفراد ومقدرتهم الفعلية على إشباع حاجاتهم ، إن فجوة الحرمان تحرض الوعي والإدراك بالظروف السلبية، لكن ظهور فجوة الحرمان وكذلك الإدراك يتطلب مدة زمنية طويلة، إن الوعي يستند إلى إطار مرجعي مشترك تصدر عنه أحكام في المواقف الجماعية، وأيضا إن أحكام الأفراد ترتبط بمعايير الجماعة التي ترجع إلى إطار مرجعي مشترك بشأن ماهية السلوك الملائم المتوقع ، و لذلك من المحتمل أن يكيف أعضاء الجماعة أفعالهم مع الاتجاه الذي يضعه قائد الجماعة لأنهم يرون القائد باعتباره ممثلا مثاليا بالنسبة لهم .[55]

ومنه تفسر ذ النظرية بروز الحركات الاجتماعية ونشأتها إلى شعور الأفراد بالحرمان من جراء إحساسهم بالتناقض بين التوقعات المشروعة والواقع أو ضمن المقارنات بين أحوالهم

---

[55]– محمد الحوراني: **المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية حركة الحقوق المدنية** نموذجا ، مرجع سبق ذكره، ص 304.

في الماضي والحاضر ، أو بين أنفسهم والآخرين فيشعرون بالرضا إذا ما كانوا أفضل حالا، وبالسخط والإحباط إن ما كانوا أسوء حالا، ومنه يتحول السلوك إلى حركات اجتماعية ويأخذ على ذ النظرية تركيزها على عامل الحرمان الاقتصادي بالأساس دون غيره من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية ، والتي قد تسبب مثل هذا الشعور بالحرمان ، فضلا على أنها تفسر أسباب قيام العديد من الحركات الاجتماعية، وانضمام الأفراد إليها دون أن يكون لهم بالحرمان النسبي [56].

لكن تركز هذه النظرية على الحرمان الاقتصادي بالأساس دون غيره من العوامل الاجتماعية والسياسية التي قد تسبب مثل هذا الشعور بالحرمان فضلا على أن هذه النظرية تفسر أسبابّ قيام العديد من الحركات الاجتماعية دون اللجوء إلى عامل الحرمان .

سادسا – نموذج الفعل – الهوية :

تعتبر هده النظرية الحركات الاجتماعية ديناميات اجتماعية حائلة دون الركود أو الثبات الاجتماعي، فهي أفعال احتجاجية تروم التغيير ومقاومة جميع إمكانيات التكريس وإعادة إنتاج القائم من الأوضاع ، وهو ما يجعل منها ممارسات ضد الهيمنة، وأنصار هذه النظرية يؤكدون أن المجتمعات البشرية سائرة على درب الانتقال من الشكل القديم للرأسمالية الصناعية إلى مجتمع مرحلة ما بعد التصنيع القائم على "**البرمجة**" حيث يسيطر التكنوقراط وتنامي عناصر الهيمنة والتوجيه، وعليه إن المجتمع المبرمج والموجه من جانب التكنوقراط

---

[56]– رمضاني صورية :**الحركات الاجتماعية –مقاربة سوسيولوجية**، مرجع سبق ذكره ،ص 347

يبخس دور الطبقة العاملة ، ويحد من فعاليتها في صناعة التغيير لهذا ينبغي وفقا لهذا البراد يغم النظري فهم الحركة الاجتماعية كفعل ضد الهيمنة من أجل تحسين الهوية. [57]

تحول الحركات الاجتماعية دون الركود الاجتماعي وهي تعمل ضد الأشكال المؤسسية القائمة، وكذا المعايير المعرفية المرتبطة بها فهي تقوم ضد المجموعات المهيمنة على عمليات إعادة الإنتاج الاجتماعي والاقتصادي ، وتشكيل المعايير الاجتماعية ، كما يرون أن هناك إحلالا تدريجيا يتم في استبدال النمط القديم للرأسمالية الصناعية بمجتمع آخر ، وهو مجتمع ما بعد التصنيع القائمة على البرمجة ، ويتميز هذا النوع من المجتمع بأنواع أخرى من العلاقات والصراعات الطبقية ،وتهيمن فيه الطبقة التكنوقراطية في حين ينتهي دور الطبقة العاملة كفاعل أساسي ضد الأوضاع القائمة، ويعتبرون أن الصراع الطبقي ذو طبيعة اجتماعية ثقافية وليس ذو طبيعة اجتماعية اقتصادية، وإن الحركات الاجتماعية في طبيعتها القديمة والجديدة تفترض وجود صراع حول الدفاع عن الحقوق مع ما يعانيه الصراع والدفاع من وجود خصوم أو مالكين لوسائل الإنتاج والإكراه ، ونظرا لكون العلاقات الاجتماعية قائمة على الصراع الدائم بين من يملك ومن لا يملك فإن الصراع الطبقي يتواصل ويمهد لانبثاق الحركات الاجتماعية ذلك أن الحركات الاجتماعية يمكن تشكلها حول مصالح يدافع عنها الفرد أو يحرض الناس للتحرك نحوها.[58]

---

[57]– نفس المرجع السابق، ص8.

[58]– رمضاني صورية : **الحركات الاجتماعية –مقاربة سوسيولوجية**، مرجع سبق ذكره ، ص 349

بعدما تعرضنا إلى استعراض أهم النظريات الاجتماعية والنفسية التي اهتمت بتفسير نشأة وتطور الحركات الاجتماعية ، يجب أن نعرج على أهم مساهمات مفكري علم الاجتماع في دراسة الحركات الاجتماعية أمثال ماكس فيبر وآلان تورين ، وكارل ماركس و **بيار بورديو**

سابعا-مساهمة علماء الاجتماع في تحليل و تفسير الحركات الاجتماعية:

1-إسهامات نظرية ماكس فيبر:

يعتبر عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر من بين الأوائل الذين بحثوا في **الدوافع التي تقف وراء قيام الحركات الاجتماعية** ، و التي قسمها إلى أربعة دوافع هي:[59]

أ- أن يكون هدف الحركة مرغوباً فيه صحيحاً و جيدا ، فيناضل أعضاء الحركة باذلين قصارى جهدهم من أجل تحقيقه و بلوغه ، فإذا كان الاعتقاد سائدا بعدالة أسباب الحركة وأهدافها مبنياً بعد تفكير و تدبر طويلين بصحة الوسائل و صواب الآراء العاملة على الوصول إلى تلك الأهداف سمي هذا النوع من التحفيز "**عقلي قيمي**" لأنه واضح و جلي يتطلب تضحية و تفانيا كي تتحقق أهداف الحركة .

ب- غالباً ما تكون مساهمة الأفراد في وضعيات الجماهير الشعبية غير ناتجة عن "**تصميم عقلي**" ، و عن بحث و استقصاء لكل ما يحيط بالوضعيات من ظروف و من عوامل و ملابسات ، بل يندفعون بسبب خبراتهم القديمة التي تهيج شعورهم و تثير عواطفهم معلنين

---

[59]--بداوي محمد سفيان : **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية** ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر ،2019-2020، ص ص 16-17

سخطهم على بعض الظروف و الأشخاص الذين تعلن الحركة الجماهيرية مقاومتهم و الهجوم عليهم ، أو بسبب ارتباطهم بشخصية الزعيم أو بالكتل الجماهيرية.

لذلك نجد أن من أهم ما يحفز الجماهير على الانضمام للحركات الاجتماعية هـي الكراهية و العطف أو الجذب الروحي فطالما تستثار الجماهير بكلمات الزعيم الرنانة و الحماسية و خير مثال على هذا الانقلاب المفاجئ في العقيدة لأسباب اجتماعية أو سياسية ، أو تغيير العقيدة الدينية .

و في الحركات الثورية المتطرفة تدخل العقيدة دائرة العواطف و الشعور الحماسي إذ لا يمكن هنا قبول النقاش و الجدل ، و الأشخاص الموجهون توجيهاً عاطفياً يحتلون طليعة الجماهير الشعبية ، و باعتناقهم أهداف و أفكار الحركة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية تتكون عندئذ النواة الصلبة في نضال أعضاء الحركة.

جـ- الدافع الثالث يدعى "**بالدافع التقليدي**"حيث ينتمي الناس بموجبه إلى الحركة الاجتماعية، أو يساهمون في وضعية جماهيرية بسبب انتماء الوالدين أو الأقارب إليها أو لوجود تقاليد تخص جماعة سياسية معينة تتطلب منهم العمل على تعزيز بعض المثل العليا، كالانتماء إلى الأحزاب السياسية و الكتل البرلمانية و غيرها ، و هذا يعني وجود قواعد و أصول سابقة بلورتها السنوات و كونت منها تقاليد سياسية متوارثة.

د–قد تجذب الحركة السياسية الاجتماعية أنواعاً من الناس معتقدين بأن الحركة تحقق أهداف خاصة بهم ، و أنها تكفل لهم الظفر بالسيطرة السياسية ، مثال ذلك ما يقدمه الناس من معونات مادية و معنوية للفوز في الانتخابات ، و أيضاً سلوك بعض محرري الصحف وبعض المحامين و غيرهم بهدف فوز حزب معين من الأحزاب السياسية و يدعى هذا النوع من "**التحفيز بالعقل الغائي**" ، و من خصائصه أن الأفراد يتأثرون فيه بالدعاية المقصودة والموجهة إليهم .إن كل حركة اجتماعية تضم أفرادا مدفوعين بدوافع مختلفة منها قوة شخصية الزعيم وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع ،الأمر الذي يؤدي إلى إثارة كراهية الناس ضد الوضع القائم ،أو أنهم قد واجهوا في حياتهم المآسي و المظالم التي تحل بالآخرين .و مع هذا فإن دوافع الإنسان قد تتغير بعد انتمائه للحركة الاجتماعية ، و ذلك تحت تأثير عوامل جديدة تطلبتها وضعيات جديدة لم تكن في الحسبان[60].

2 –مساهمة كارل ماركس :

الحركات الاجتماعية ظلت لزمن بعيد أسيرة فهم مصطبغ برهانات الصراع الدائرة قبلا بين المعسكرين الشرقي والغربي، بما يقيد في إنتاج قراءات ماركسية أكثر انتصارا للحركات الاجتماعية باعتبارها صراعا طبقيا وجسرا نحو التغيير ، وأخرى رأسمالية لا ترى فيها إلا

[60]- نفس المرجع ، ص 20

عدوا احتياطيا يتوجب التخلص منه في أقرب فرصة تتيحها شروط التاريخ، بل بات تحليل الحركات الاجتماعية ظل إلى حدود السبعينيات مرتبطا بالماركسية .[61]

يري أصحاب هذا الاتجاه أن الحركات الاجتماعية هي ذلك الحراك الجماهيري الذي نشأ نتيجة الصراع الطبقي ولصراع المصالح المادية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي تهدف إلى تغيير الأوضاع الاجتماعية القديمة ، ومنه تنظر النظرية الماركسية إلى الحركات الاجتماعية بأنها نتيجة ظروف اقتصادية قاسية وهي تدفع طبقة من الطبقات الاجتماعية لتوحيد صفوفها لتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية .

يقوم الاتجاه الماركسي على دراسة الواقع الاجتماعي للحركات الاجتماعية محكوم بمنظومة علاقات الإنتاج، والتي تعتمد على شكل ملكية وسائل الإنتاج وتوزيع الثروات من خلال الصراع بين الطبقة العاملة أو ما تسمى بالبرولتياريا المستغلة من ظرف طبقة الرأسمالية أي البرجوازية حيث تنتصر الأولى على الثانية للقضاء على الطبقات في المجتمع .

3-مساهمة بيار بورديو:

يعتبر "**بيار بورديو**" من أحد من أهم المفكرين الذين ساهموا في توسيع دائرة النقاش والتحليل حول الحركات الاجتماعية، و التي عرفتها فرنسا و العالم من انتقاضه الشباب في أوروبا سمة 1986 منذ التاريخ، استمر بورديو في الاهتمام بتفاصيل هذه الحركة إلى الدرجة

---

[61]- محمود صافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره ، ص 24.

التي صار فيها اسمه مرتبطا بحركات مناهضي العولمة ليس كباحث فقط، و إنما كمنظر فهو يشكل مع " **شومسكي** "و "**أنطونيو نيغري**"وتيار أبرز المنظرين للحركات الاحتجاجية المناهضة للعولمة".[62]

اهتم "بيار بورديو" بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية بواسطة تحليل مادي للنتاجات الثقافية ، ودلك في إطار إبراز آليات إعادة الإنتاج المتعلقة بالبنيات الاجتماعية ، وهو يركز في تحليله للحركات الاجتماعية إلى ما بلوره من مفاهيم ،وأطروحات بخصوص الحقل ، والرأسمال ،والعنف والمثقف الثوري ، فأدوات التحليل التي اعتمدها "بيار بورديو" تفيد في فهم ديناميات الحركات الاجتماعية ، خصوصا عندما يتم تمثلها كحقول صراعية في نزاع وتنافس مستمر مع مؤسسات الهيمنة والاحتواء ومند 1995 بدأ "بيار بورديو" ينظر للحركات الاجتماعية الجديدة ويناضل في إطاراتها المختلف مقدما في دلك نموذج للمثقف العضوي ،ورافضا كليا النيواليبيرالية ، ودليله ما انتهى إليه من مقاربات سوسيولوجية ، وما يؤمن به من التزام سياسي ، فما راكمه من كتبه المشهورة " **مهنة عالم الاجتماع**" ، و" **الحس العملي**"، و"**بؤس العالم**" ، وما إلى دلك من كتب قيمة عميقة جعله ينظر للحركات الاجتماعية محتجا على العولمة والرأسمالية المتوحشة التي تتأسس على قوانين اقتصادية مجحفة. [63]

---

[62] –ألان تورين ، ترجمة أنور مغيث: **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 1997، ص25.

[63] –رمضاني صورية: **الحركات الاجتماعية –مقاربة سوسيولوجية** ، ص 348.

4- مساهمة ألان تورين:

تعتبر الحركات الاجتماعية من بين أهم المباحث الأساسية التي اشتغل عليها **ألان تورين** حيث تتميز الحركات الاجتماعية عند تورين بقدر معين من التنظيم و الاستمرارية اللذين يؤديان انفعالية في إعادة إنتاج تاريخ الأنساق الاجتماعية ، و يؤسس ألان تورين الحركة الاجتماعية على ثلاثة مبادئ أساسية هي:[64]

- **مبدأ الهوية:** و يقصد به ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي يمكن ان تكون متعددة أو مركبة (مجموعة طبقة، شريحة اجتماعية) و بمقابلها أيضا يجب تحديد هوية الخصم.
- **مبدأ التعارض:** يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية تحديد الخصم، أي من يجب أن يكون الخصم الذي تقوم عليه الحركة واضحا و موضوعيا، كالحركة العمالية ضد تنظيم العمل من أجل الاستقلال العمالي.
- **مبدأ الكلية:** يقصد به **آلان تورين** هنا بأن الحركة الاجتماعية كمكونة من وعي جمعي و بصيغة جمعية و شمولية لا أقلية من أجل النجاح في التأثير على الرأي العام من أجل الحصول على الحقوق و المطالب.

64- محمد السويدي : **علم الاجتماع السياسي ميدانه و قضاياه** ، مرجع سبق ذكره ،ص ص 138-139

5-مساهمات جي روشيه:

للحركات الاجتماعية ثلاث وظائف أساسية قام بتحديدها عالم الاجتماع الفرنسي **جي روشيه** فيما يلي:[65]

- **الوساطة :**

تلعب الحركات الاجتماعية قبل كل شيء دور الوسيط بين مجموعة من الناس من جهة و الأبنية و الحقائق الاجتماعية من جهة أخرى ، و قد تنقسم هذه الوساطة إلى عدة مستويات منها ، أنها تعمل على دفع أعضائها لفهم طبيعة المجتمع و الأبنية الاجتماعية ، فهي تفسر لهم عددا الحقائق الاجتماعية و ذلك بهدف الدفاع عنه أو نقدها ، أو لاقتراح تغييرها ، من هذا الجانب نلاحظ أن الحركات الاجتماعية تلعب دور المنشئ الاجتماعي عن طريق نقل الحقائق الاجتماعية لأكبر عدد من الناس ، هذا من جهة و من جهة ثانية تعمل الحركات الاجتماعية انطلاقا من مبدأ الوساطة على إيجاد مشاركة قوية في المجتمع الحضري الصناعي الذي يتطلب أنماطً من المشاركة الجماعية أكثر تعقيدا هو عليه الحال في المجتمع التقليدي ، وهذا ما أشار إليه "**دوركايم**" بشكل جلي في كتابه في تقسيم العمل الاجتماعي، أين أوضح أهمية التجمعات الوسيطة التي تعمل على تدعيم تكامل الأشخاص في المجتمعات المعقدة، و هي حسب رأيه من ضرورات الترابط و التضامن العضوي.

---

[65] – بداوي محمد سفيان ،مطبوعة : **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص ص 8-9

- **توضيح الضمير الجمعي:**

من طبيعة كل حركة اجتماعية تنمية و صياغة ضمير جمعي واضح و مكافح ، و ذلك في مجتمع ما و في قطاع معين منه .و عند تحليل ضمير الطبقة من طرف ماركس يمكننا إدراك أهمية الضمير الجمعي المسيس في عملية التغير الاجتماعي ، و هي الحالة التي يمكن أن نطلق عليها الحالة الجمعية للضمير الواضح أو الضمير النير ، و هي حالة الجماعة التي تكتشف نفسها أو مصلحتها و أين تكمن هذه المصلحة.

- **الضغط:**

في المقام الثالث نجد تأثير الحركات الاجتماعية في التطور التاريخي للمجتمعات ، وذلــك من خلال الضغط الذي تمارسه على الأشخاص الذين بيدهم مقاليد الحكم ، كما تمارسه على نخب أو صفوات القوة ، و يمكن للحركة الاجتماعية أن تمارس أيضا ضغوطها بطرق عديدة أهمها حملات الدعاية، و النشر لكسب الرأي العام كما قد تستخدم في ذلك التهديدات ....إلخ

خلاصة:

أصبح للحركات الاجتماعية دورا بارزا في السياسة في جميع أنحاء العالم، ولقد ساعد خاصة انتشار العولمة من توفير الفرص للشعوب التي كانت تعيش دكتاتوريات للضغط على حكومتهم، و من جهة أخرى ساهمت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة على بروز وانتشار الحركات الاجتماعية عبر المجتمعات لسهولة الاتصال والعمل المشترك ، فضلا عن إعطائهم مزيد من الحرية في تحركاتهم لنشر رسالتهم، وتوليد الضغط للعمل، فالإنترنت، على وجه الخصوص أصبح أداة تعبئة قوية يستخدمه الحركات الاجتماعية للضغط على الدول.

خاصة في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية فيها مما ساعد في تفشي السخط والظلم والحرمان النفسي ، كلها عوامل ساهمت في بروز ونشأة الحركات الاجتماعية ، فهي تعبر عن ضغوط اجتماعية تؤثر على الأفراد من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

لقد ساهم العديد من الباحثين في دراسة نشأة الحركات الاجتماعية كلا حسب منظوره الخاص .

ونظرا لانتشار الحركات الاجتماعية في الوطن العربي مؤخرا فهي بحاجة ماسة إلى دراسات علمية تفسر نشأتها وانتشارها .

المحور الثالث: الدولة والحركات الاجتماعية

تمهيد

أولا –مفهوم الدولة والمفاهيم المرتبطة بها

1–مفهوم الدولة

2 – مفهوم السلطة

3–مفهوم المجتمع المدني

ثانيا –العلاقة بين الحركات الاجتماعية والدولة

خلاصة

تمهيد:

أصبح للحركات الاجتماعية دورا بارزا في السياسة في جميع أنحاء العالم، على الرغم من أنها قد يكون لها فرص أفضل للنجاح في الديمقراطية ، ففي ظل نظام العولمة توفرت الفرص للمجموعات التي تعيش في ظل الدكتاتوريات للضغط على الدول، و قد سهلت الاتصالات ووسائل الإعلام على حد سواء على الأفراد العمل المشترك للجماعات لتغير واقعهم .

يعد مفهوم الدولة من أهم المفاهيم الأساسية التي شغلت اهتمام الفكر السياسي مند القدم حتى يومنا هذا، وإن الاستعمالات المتداولة لمفهوم الدولة يحمل معاني متعددة ومختلفة ،حيث أحيانا يستخدم مفهوم الحكومة للدلالة على الدولة ، وأحيانا النظام وأحيانا السلطة ، وأحيانا أخرى بالمؤسسات العمومية ، لكن مفهوم الدولة أشمل من هده المفاهيم لهدا يتوجب علينا البدء بتحديد مفهوم الدولة وبعض المفاهيم المتعلقة به .

ولهدا يتوجب الوقوف أولا على تحديد مفهوم الدولة و المفاهيم المختلفة لها، وما يرتبط بها وصولا إلى تحديد علاقة الدولة بالحركات الاجتماعية.

أولا–تحديد مفهوم الدولة والمفاهيم المرتبطة بها :

1– تحديد مفهوم الدولة:

أشار "**ابن خلدون**" في مقدمة لمفهوم الدولة :" إن الدولة والملك للعمران بمنزلة الصورة للمادة ، وهو الشكل الحافظ لنوعه لوجودها وانفكاك أحداهما عن الآخر غير ممكن على ما قرر في الحكمة ، فالدولة دون العمران لا تتصور ، والعمران دونها متعذر ، وحينئذ إحداهما مستلزم الآخر كما أن عدمه مؤثر في عدمه.[66]

ينظر عالم الاجتماع الألماني " **ماكس فيبر**" للدولة كبناء سياسي يحتكر استخدام القوة الفيزيقية استخداما شرعيا لتدعيم نطاقها والمحافظة عليه، ومن أجل ذلك تعتمد الإدارة الرشيدة التي تساعدها على التدخل في المجالات التربوية والصحية والاقتصادية فضلا عن امتلاكها القوة العسكرية ،والدولة بهذا المعنى أداة تنظيم طوعي على ثنائية السلطة والجهاز وهذا يعطينا فكرة التفاعل المستمر بين الدولة والمجتمع المدني عبر توافقهما تارة وعبر تعارضهما تارة أخرى ، فالدولة تنظم تعاملات الأفراد من خلال القوانين والقواعد كما أن المصالح الخاصة يمكن أن تخترق نظام الدولة وتحتل وظائف معينة.[67]

---

[66] – إبراهيم بو الغار: **علم الاجتماع السياسي**، مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة، 1985، ص 56 .

[67]– ماجدة شاكر مهدي : **الدولة والمجتمع المدني** ، مجلة كلية الآداب، العدد 92، جامعة بغداد كلية الآداب ، ص 559

1- مفهوم الحكومة :

هي النظام السياسي الذي يتم من خلاله إدارة البلد أو المجتمع وتنظيمه أو أنها شكل من أشكال ممارسة السلطة في المجتمعات ، ينبغي التميز ين الدولة والحكومة رغم أن المفهومان يستخدمان بالتناوب كمرادفات في كثير من الأحيان ، فالحكومة هي جزء من الدولة وهي الإطار السياسي والتنفيذي الذي يحكم مؤسسات الدولة .

2-مفهوم السلطة:

نجد أن السلطة في اللغة تنحوا من فعل تسلط على الشيء أي احتواه وأحكم القبضة عليه، والسلطة هي القوة المحكمة والمؤثرة بشكل يصعب الإفلات منها، (كما أن السلطة هي قدرة شخص معين على فرض أنماط سلوكية على شخص)، وترادف السلطة مفهوم القيادة، حيث أن السلطة تحتوي بين طياتها كل أنماط السلطات المختلفة، ويقابلها في الضد مفهوم التعاون، إذ أن السلطة تقع في الطرف النقيض للتعاون أو مبدأ التعاون – حسب التعريف اللغوي –، وتطبق السلطة داخل المجتمع على الأفراد استنادا إلى قوة اجتماعية معينة

السلطة هي أحد أسس المجتمع البشري، حيث يرى مفكرو الأنوار خصوصا من تطرقوا للحديث عن المجتمع المدني وكيفية نشوئه – **توماس هوبز، جون لوك، جون جاك روسو**- ، حيث أن حاجة الناس إلى التعاون وتغييب الصراعات القائمة على التصفية والإقصاء في سبيل التفرد بملكية شيء ما، أدت إلى نشوء قوة يخضع لها الجميع تكون هي المرجع والحكم

الذي يفصل بين الناس ويضمن حقوقهم و يقر لهم بالواجبات اللازمة نحوهم، هذه القوة هي ما يصطلح عليه بالسلطة، ويرى العالم الألماني كارل ماركس أن (السلطة هي حصيلة انقسام المجتمع إلى طبقات، أي أن نشوء ما يرتبط بالظاهرات المؤسسية والإيديولوجية الكامنة في أساس الحياة الاجتماعية، ذلك الأساس المتمثل واقعيا بالإنتاج المتزامن مع نشوء الروابط الاجتماعية الرئيسية) ، وفى معرض حديثه عن الدولة ونشوئها وتطورها، يرى ابن خلدون أن العصبية هي أساس قيام السلطة (هذا يعني أن العصبية تتزامن في ظهورها مع ظهور العلاقات الاجتماعية، أو على الأقل مع بروز الروابط الفردية في مجتمع ما. ولا شك أن الأفراد ينشئون بنشوء سلطة لا تزول، هي شرط وجودهم وتنظيمهم الاجتماع.[68]

3-مفهوم المجتمع المدني:

لقد عرف الفكر السياسي مفهوم المجتمع المدني منذ القرن الثامن عشر، وبالنظر إلى ما يتميز به المفهوم من قدم تفاوت تعريفه بحسب المدارس الفكرية التي تناولته، حيث كانت المدرسة الليبرالية بشقيها السياسي والاقتصادي من أوائل المدارس التي تعرضت لذلك المفهوم، وبعدها جاءت المدرسة الهيجلية وتلتها المدرسة الماركسية، وذلك إلى جانب كتابات المفكر الايطالي أنطونيو جرامشي، وقد خلصت تلك المدارس الفكرية إلى أن المجتمع المدني هو ذلك القسم من النشاط الإنساني الخارج عن إطار الدولة، ولا يخضع لسيطرتها فهو مجال الحرية والعمل المستقل للمواطنين في المجتمع، و يقوم المجتمع المدني على

---

[68]- ثروت بدوي، **النظم السياسية** ، دار النهضة العربية، ط1 ، بيروت 1961، ص 17

درجة من درجات التنظيم فضلا عن أن هذا المجتمع المدني يمثل مرحلة من مراحل تطور المجتمع الإنساني تتسم ليس فقط بالاختلاف عن المجتمع الطبيعي الذي سبقه، ولكنه أرقى من هذا المجتمع الطبيعي بحكم أنه يضمن احترام عدد من القيم التي تصور المفكرون أنها أرقى من القيم التي سادت المجتمعات السابقة على ظهور المجتمع المدني.[69]

ثانيا – العلاقة بين الحركات الاجتماعية والدولة :

مما لاشك فيه أن الدولة عرضة للتغيير سواء كان تغييرا ثوريا أو جذريا بطيئا ، وقد استدعى انتباه علماء السياسة والاجتماع في العقد الأخير من القرن العشرين هو تلك الحيوية التي قد يظهرها المجتمع في مواجهة الدولة خاصة الدولة التسلطية.

ومنه تعتبر الحركات الاجتماعية استجابات للممارسات ضغط وسيطرة من ظرف الدولة على الأفراد ، ومن هنا تعتبر الحركات الاجتماعية بمثابة قوى ضغط لتحقيق الإصلاح والتقدم

وقد لعبت الحركات الاجتماعية دورا محوريا في توسيع مدى مفهوم الديمقراطية لتشمل المنافسة بين الأحزاب السياسة والفواعل المختلفة، وذلك ليصب في النهاية في مصلحة المواطنين، لتفعيل مبادئ المواطنة والمشاركة السياسية ، خاصة في ظل القيود المجتمعية

---

[69]–مصطفى كامل السيد: **دراسات في النظرية السياسية**، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2004، ص 34

التي تمارسها الدول ضد أي نوع من الحركات الشعبية كالاحتجاجات، أو التعبير عن الرأي للتغيير الظروف التي تشكل ضاغط على المواطنين. [70]

فلقد أصبحت الحركات الاجتماعية الجديدة تمثل صوت المواطنين، و أداة للتغيير والمناداة بحقوق الإنسان، و من أهم الوسائل الجماهيرية المعاصرة للتعبير عن الرأي، والمناداة بحقوق المواطنين المهدرة ،ومن ثم مثلت تلك الحركات ضرورة مجتمعية بمجتمعاتنا العربية، فكلما تم التضييق على المواطنين من قبل الدولة وكلما زاد استعمارها للمجال العام، كلما اتجه المواطنين لسلوك طرق غير تقليدية في المشاركة السياسية والتعبير عن الرأي.

[70]- محمود خليفة جودة محمد: **الدولة والحركات الاجتماعية الجديدة** ، المركز الديمقراطي ، نقلا من الموقع الالكتروني https://democraticac.de/p=646 تاريخ الاطلاع: 7-10-2019

خلاصة:

نجد أن نشأة وتطور الحركات الاجتماعية في معظم المجتمعات له علاقة كبيرة بطبيعة الدولة ، فكلما كانت الدولة نظامها استبدادية وقهرية يمتاز بالظلم والفساد كلما انتشرت وتوسعت الحركات الاحتجاجية للتعبير عن رأيها ومطالبها وحقوقها ، وكلما كان نظام الدولة ديمقراطية يتميز بالعدالة الاجتماعية والحرية والمساواة كلما انتشرت فرص المشاركة السياسية والاجتماعية للكوادر والنخب والشباب في تغيير الأوضاع والتقدم .

وتختلف موضوعات وأهداف الحركات الاجتماعية اختلافا جذريا في المجتمعات الديمقراطية عن المجتمعات التي تسودها النظم الاستبدادية، ففي المجتمعات الدكتاتورية تنتشر بشكل واسع الحركات الثورية التي غالبا ما تؤدي إلى نتائج دموية لقلب نظام الحكم السائد، أما في المجتمعات الديمقراطية فهي تمتاز بأهداف أخرى تسمح بتفعيل دور المجتمع المدني، و الأحزاب السياسية من المشاركة السياسية، والاجتماعية والثقافية في تقدم المجتمع وازدهاره.

المحور الرابع: الحركات الاجتماعية الجديدة

تمهيد:

أولا-مبررات ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة وأهميتها في ظل العولمة

ثانيا- مفهوم الحركات الاجتماعية الجديدة وخصائصها

ثالثا-الفرق بين الحركات الاجتماعية التقليدية والحركات الاجتماعية الجديدة

خلاصة

تمهيد:

ظهرت الحركات الاجتماعية الجديدة نتيجة لجملة التحولات الاجتماعية والثقافية المصاحبة لعملية العولمة ، وسبق الإشارة إلى أن الحركات الاجتماعية تعتبر بأنها مختلف الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من الناس، والتي تهدف إلى تغيير جانب أساسي أو أكثر في المجتمع.

وتمثل الحركات الاجتماعية في العقود الأخيرة من القرن العشرين مصدرا مهما في التغيير السياسي والاجتماعي .

ولكن أصبح الحديث مؤخرا على الحركات الاجتماعية الجديدة التي تختلف عن الحركات الاجتماعية التقليدية من حيث الطبيعة والأهداف .

فما هو مبررات ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة في ظل العولمة بالمجتمعات المعاصرة؟ وما هي خصائصها؟ ، وما هو الفرق بين الحركات الاجتماعية التقليدية والحركات الاجتماعية الجديدة ؟

أولا–مبررات ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة وأهميتها في ظل العولمة:

1– مبررات ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة:

الحركات الاجتماعية الجديدة هي "شكل متميز للحركات الاجتماعية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية لتعبر عن مصالح ضيقة لجماعات صغيرة منظمة من الناس انضموا لتحقيق هدف مشترك ليغيروا بعض أوضاعهم السائدة من أمثلتها الحركات الطلابية المتطرفة التي ظهرت في العقد الخامس من القرن العشرين ،الحركات السياسية المتعددة مثل حركات الزنوج السود وحركات تحرير المرأة والبيئة".[71]

نتيجة لزيادة المخاطر التي يعيشها مجتمع المخاطر العالمي، ظهر في المقابل مفهوم "**المجتمع المدني العالمي**" ليعبر عن ظاهرة عالمية تتخطى الحدود، حيث ينتظم المواطنون من كل الأجناس والعقائد للدفاع عن قضايا وقيم عالمية هناك توافق حولها، مثل الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، التنمية المستدامة، والمرأة، والبيئة، والعدالة الاجتماعية؛ ومن ثم فالمجتمع المدني العالمي يعبر عن "**حركة عالمية**" تقوم على تأثير المواطن العادي في السياسات والقيم العالمية، وهذا من خلال قيام ذلك المجتمع بوظائفه، والتي منها الإسهام في تشكيل رأى عام عالمي حول القضايا العالمية، بالإضافة لتهيئة المناخ السياسي والتشريعي لفعل أعمق من المجتمع المدني ومنظماته، كما يقدم خدمات إنسانية للبشرية، ويقدم فرصا

---

[71]–أماني قنديل : **المجتمع المدني العالمي**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2004 ، ص 187

حقيقية للتعاون الدولي الأفقي بين المواطنين، وأخيرًا يدعم التنمية والعدالة الاجتماعية، ويشجع العطاء والعمل التطوعي.[72]

وفي هذا السياق فلقد حاول بعض العلماء توضيح العلاقة الوثيقة بين ظاهرة المجتمع المدني العالمي، وبين كل من (العولمة، والحركات الاجتماعية)، إذ رأوا أن تعريف ظاهرة المجتمع المدني العالمي لا يكتمل إلا من خلال فهم الحركات الاجتماعية، التي تنشط محليًا أو قوميًا أو عالميًا، فأطلقوا على المجتمع المدني العالمي اسم "الحركة الاجتماعية الدولية"، ليعبر عن ذلك الشق من الحركات الاجتماعية الجديدة، والذي يعمل دوليًا بالتضامن مع مجموعات منظمة أو غير منظمة من المؤمنين بنفس القضية، وحاولوا التصديق على صحة تلك العلاقة بالقول إن الحركات الاجتماعية ذات عضوية مرنة ومفتوحة، وأنها تنشط من خلال المؤسسات المدنية العالمية، أما عن علاقة تلك الظاهرة بالعولمة، فتتضح من خلال جوهر عملية العولمة، والذي يدور حول ثلاث عمليات أساسية هي انتشار المعلومات، وتذويب الحدود بين الدول، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وبالنظر إلى تلك العمليات نلاحظ أنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع المدني العالمي، فإن كان المجتمع المدني العالمي مظهر من مظاهر العولمة، فإنه في الوقت نفسه فاعل فيها، ويمثل آلية لتحقيق أهدافها، وبالنظر للعملية الثالثة نجد أن تماثل المؤسسات هو أحد أهم مظاهر العولمة، ونجد أن ظاهرة المجتمع المدني العالمي تتكون في الأصل من مؤسسات متشابهة

[72]–مصطفى كامل السيد: **دراسات في النظرية السياسية**، مرجع سبق ذكره، ص 81

في اهتماماتها، والتي تتخطى الحدود القومية، وأنها ذات عضوية مرنة مفتوحة عالميًا، كما أنها تعالج قضايا واهتمامات تخص الشأن العالمي .[73]

هناك علاقة تفاعلية جدلية بين الظاهرتين نلاحظها من خلال مجموعة من العمليات، ففي الوقت الذي ساهم فيه الانتشار المعلوماتي ، وتقدم تكنولوجيا الاتصال في تكوين المجتمع المدني، من منطلق أن انتقال المعرفة والمعلومات يمثل العمود الفقري لأي شبكة عالمية ومنظمة غير حكومية، فإن المجتمع المدني العالمي آلية لانتشار المعلومات في الكون، مما يساهم في تذويب الحدود بين الدول، وانتشار الحركات الاجتماعية الجديدة .

2 -أهمية الحركات الاجتماعية الجديدة:

"تعاظمت أهمية الحركات الاجتماعية في العقود الأخيرة، واتسعت أدوارها نتيجة لعجز المؤسسات التقليدية أو قصورها عن التصدي لأشكال محددة من المخاطر التي تتهدد المجتمعات البشرية على اختلافها مثل القضايا البيئية ، وأخطار الانتشار النووي ، والمخاطر التي تنطوي عليها عملية العولمة ، أو أساليب إنتاج الغذاء المعدل جنينا ، والآثار السلبية لانتشار تقانات المعلومات الجديدة ، وهذه المشكلات والتحديات هي من النوع الذي لا يستطيع المؤسسات الحكومية والسياسية والحزبية، والتحيات الذي لا تستطيع المؤسسات الحكومية والسياسية، والحزبية السائدة في المجتمعات الحديثة والسياسية والحزبية السائدة في المجتمعات الحديثة أن تتصدى له ، بل إننا في المقابل نشهد تزيد ا للهيمنة التي تمارسها

[73]-المرجع نفسه، ص 30

على حياتنا الاجتماعية والخاصة، والمؤسسات التجارية والاقتصادية العملاقة ، والأجهزة الحكومية البيروقراطية ، ونفوذ وسائل الإعلام .[74]

يشير "**أنتوني جيدنز**" في هذا الصدد إلى الدور العظيم الذي تضطلع به "**الحركات الاجتماعية الكونية**" في التعامل مع المخاطر والأزمات التي ينتجها مجتمع المخاطر العالمي، إذ تعمل تلك الحركات على التصدي لها على المستوى الكوني لا المحلي، كما تعمل على توجيه الجهود نحو بناء مجتمع عالمي أفضل، تقل فيه هذه المخاطر، ويؤكد ولكن من منظور آخر "**مانويل كاسيلز** "أن "**انتشار المعلوماتية**" داخل مجتمع المخاطر العالمي يعمل على تطور "**الحركات الاجتماعية المناهضة**" لما هو قائم، مثل الحركات المناهضة للعولمة، وللحداثة، وللتفاوت الطبقي، ولعدم العدالة في توزيع وفي نشر المعلوماتية الرأسمالية، والحركات المناهضة للاستغلال، والاستبعاد الاجتماعي وتهديد الهوية والذات، وفي نفس السياق يؤكد "**ألريش بك** " أن المجتمع الصناعي التقليدي قد بدأ في الاندثار في ظل الثورات التكنولوجية والتقنية الهائلة التي نحيا في ظلها الآن، لتتحول المجتمعات ويظهر نمط مجتمعي جديد هو "مجتمع المخاطر أو مجتمع الأزمات أو عالم الفوضى"، والذي يتميز بغياب أنماط الحياة المستقرة، ومعايير السلوك الإرشادية، وتزايد عدم اليقين على المستوى العالمي في ظل تزايد الأزمات العالمية، علاوة علي تزايد الثورات

---

[74]–أنتوني جندنز : **علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص 47

المتجددة في مجال التكنولوجيا، وما يترتب عليها من آثار إيجابية وآثار سلبية مدمرة محتملة في المجالات النووية ، ومن ثم يؤكد "بك" أن إدارة تلك المخاطر لا ينبغي أن تقتصر على الدول القومية فحسب، بل ينبغي أن تمتد مسؤوليتها لتشمل كل من **(السياسيين– العلماء– جماعات المواطنين– الحركات الاجتماعية)**، ويركز **"بك"** على الحركات الاجتماعية، وجماعات المواطنين؛ لما لهم من دور كبير في الضغط على الساسة، والتأثير على الآليات السياسية التقليدية للدول، خاصة في مجالات حقوق الإنسان، والمحافظة على البيئة، والدفاع عن مصالح المستهلكين.[75]

فإن تعاظم الحركات الاجتماعية الجديدة، وتعدد أهدافها وأدوارها إنما تدل دلالة قاطعة على أن المواطنين في المجتمعات الحديثة ليسوا عازفين عن العمل السياسي ، كما أن هذه الحركات تشير إلى تزايد الاقتناع لدى الناس بأن العمل والمشاركة المباشرة قد يكونان أكثر جدوى ، ونفعا من الاعتماد على السياسيين والنظم السياسية، ولاسيما في المجالات المتصلة بالقضايا الأخلاقية الكبرى الكامنة في أعماق الحياة الاجتماعية .

[75] – المرجع نفسه، ص 29

ثانيا-تحديد مفهوم الحركات الاجتماعية الجديدة وخصائصها:

1-تحديد مفهوم الحركات الاجتماعية الجديدة:

لقد أسهم الباحثون ممن لهم الصلة بما يطلق عليه منهج " الحركات الاجتماعية الجديدة " إسهاما مؤثرا في تطوير النقاشات المعنية بتلك القضايا مخالفين الركائز الماركسية في كثير من الأحيان ، وقد قدم هؤلاء الباحثون إسهاماتهم بإمعان النظر في ظاهرة التجديد التي شاهدتها الحركات المعاصرة في شكلها ومضمونها ، لقد أجمع باحثو الحركات الجديدة على أن الصراع بين الطبقات الصناعية تتضاءل أهميته، ويعتبر "**ألان تورين**" من أهم منظري وممثلي مدخل الحركات الاجتماعية الجديدة .

حيث رفعت هذه الحركات شعارات ومطالب سياسية أغلبها يهدف إلى الدفاع عن البيئة ونزع السلاح ، وتحرير المرأة ...، ثم انتقلت هذه الظاهرة بعد ذلك إلى بلدان العالم الثالث بصفة عامة .

إن الحركات الاجتماعية الجديدة عبرت إما عن مطالب سياسية جزئية أو عن مطالب اقتصادية مهنية، وعملت هذه الحركات بشكل مستقل عن الأحزاب والنقابات، وسعت للتعبير عن مصالح مشتركة لأشخاص قد ينتمون لفئات اجتماعية مختلفة، وكما سعت للتعبير عن فئات مهمشة أو فئات جديدة، ولكن نتساءل حول ما إذا كان استقلال الحركات الاجتماعية الجديدة عن النقابات والأحزاب معنا يعبر عن عجز الأحزاب والنقابات عن استيعاب هذه

الحركات ، أم هناك ضرورة لوجود هذه الحركات واستمرارها كمجال جديد ومختلف نوعا ما ، البعض افترض أن هذه الحركات قد ظهرت جراء عجز النقابات والأحزاب عن التعبير عن مطالب جديدة فرصتها تغييرات اجتماعية واقتصادية جديدة ، ودللوا على ذلك بأن حركات الحفاظ على البيئة مثلا التي بدأت كحركات اجتماعية بعيدة عن السياسة بمعناها المباشر قد انتهى الحال بمعظم مؤسسيها ، وقادتها إلى تشكيل أحزاب سياسية أو الانخراط في أحزاب سياسية قائمة إن دعاة الحركات الاجتماعية الجديدة في الحياة السياسية يستندون على رؤية جديدة ترى أن تحقق المطالب الجزئية للحركات الاجتماعية الجديدة منوط ومرتبط بتغيير اجتماعي وسياسي أشمل ، ويربط البعض بين هذه الرؤية وبين ما وصلت إليه الأحزاب والنقابات من قوة في هذه المجتمعات ، وذلك على عكس الرؤية التقليدية التي أطلقها منظرو هذه الحركات في البداية وظلت سائدة حتى وقت قريب، والتي تذهب إلى إن تحقق مطالب هذه الحركات ليس مرتبطا بعملية التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمع. [76]

[76] – فريد زهران : **الحركات الاجتماعية الجديدة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، 2007 ، ص 12

2- خصائص الحركات الاجتماعية الجديدة :

من الإسهامات المعنية بتعريف الخصائص المميزة للحركات الاجتماعية الجديدة في المجتمعات المبرمجة نلك التي قدمها "**ألبيرتوميلوتشي**" حين وصف المجتمعات المعاصرة كأنظمة على درجة عالية من التمايز والاختلاف ، تستثمر مواردها على نحو متزايد لخلق مراكز فردية للفعل ويعتقد أن الحركات الاجتماعية الجديدة تسعي لمعارضة تدخل الدولة والسوق في الحياة الاجتماعية ، محاولة استرداد حق الأفراد في تحديد هوياتهم وتقرير حياتهم الخاصة في مواجهة قبضة النظام الشامل، بالإضافة إلى ذلك يؤكد "ميلوتشي" أن الحركات الاجتماعية الجديدة خلافا للحركة العمالية لا تقتصر طموحها على السعي وراء المكاسب المادية بل تتحدى المفاهيم المبهمة عن السياسة والمجتمع، ولا يطالب الفاعلون الجدد كثيرا بزيادة تدخل الدولة من اجل ضمان الأمن، و الرفاه بل يبذلون جهدا خاصا لمقاومة توسع التدخل السياسي، والإداري في شؤون الحياة العمومية والدفاع عن الاستقلالية الشخصية .[77]

لجأ عدد من العلماء إلى وضع مجموعة من السمات الأخرى المميزة للحركات الاجتماعية الجديدة، والتي منها:[78]

---

[77]– دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني، ترجمة نيرة محمد صبري: **الحركات الاجتماعية**، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة ،ص 27

[78] –عزة خليل وآخرون : **الحركات الاجتماعية في العالم العربي – دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر ،السودان ، الجزائر ، تونس ، سوريا** ، مرجع سبق ذكره، ص 89

-أنها لا تتحدد في إطار طبقة معينة بل تتبنى هويات متنوعة عابرة للطبقات.

- تعتمد على التنظيم غير الرسمي غير المقيد.

- أهدافها ثقافية اجتماعية بالمقام الأول وليست سياسية بشكل مباشر، كما تتميز بمستوى وعى مرتفع.

- هي أقل اهتماما بالمواطنة وبالتالي لا تهتم بالسلطة السياسية ، ولكنها في نفس الوقت تهتم بزيادة حجم المجتمع المدني وزيادة مساحة الاستقلالية الذاتية.

3-الفرق بين الحركات الاجتماعية الجديدة والحركات الاجتماعية التقليدية:

تمتاز الحركات الاجتماعية الجديدة بأربع مميزات أساسية ميزتها عن الحركات الاجتماعية التقليدية وهي:[79]

- **الأهداف:** تهدف إلى تغيير القيم الثقافية على المستوى الفردي التغيير على مستوى الأبنية الاجتماعية.

- **القاعدة الاجتماعية:** تتمثل في جماعات متعددة مثلت الطبقات الاجتماعية القاعدة الاجتماعية الأساسية للحركات الاجتماعية التقليدية.

---

[79] -العمر معن خليل : **معجم علم الاجتماع المعاصر** ، دار الشروق ، عمان ، 2000 ، ص 313

– **وسائل الفعل:** تعتمد الحركات الاجتماعية الجديدة على تعبئة وتحريك الجماهير في اتجاه محدد كوسائل سياسية حديثة للتأثير على الدولة التنظيم رفضت الحركات الاجتماعية الجديدة الاعتماد على نماذج التنظيم البيروقراطي الرسمي وفضلت الاعتماد على نماذج

إلا أن العديد من العلماء يروا أن تلك المميزات غير حقيقية ومبالغ فيها ، فهم يروا أنه ليس هناك ما يميز الحركات الاجتماعية الجديدة عن مثيلتها القديمة، فمازالت تعتمد على الإجراءات السياسية التقليدية لتحقيق أهدافها.

خلاصة:

من الملاحظ أن العولمة ارتبطت بالعديد من التحولات السياسية عالميا أو محليا؛ إذ عملت على إحداث تحولات على مستوى كل من المواطنة والمشاركة السياسية ، وهو الأمر الذي أثر على تطور وانتشار الحركات الاجتماعية الجديدة في الدول المتقدمة وبعدها الدول النامية .

وتختلف الحركات الاجتماعية الجديدة في مضمونها وأهدافها عن الحركات الاجتماعية التقليدية، فهي تهتم بالقضايا الإنسانية كحقوق المرأة والقضايا البيئية، وقضايا الهوية، وحقوق الإنسان.

وأيضا تختلف عن الحركات الاجتماعية التقليدية في كونها لا تستهدف أساساً الوصول إلى السلطة أو قلب نظام الحكم بقدر ما تسعى إلى ترجمة عدد من القيم الإنسانية إلى واقع اجتماعي على المستوى المحلي.

وعلى هدا الأساس فإن الحركات الاجتماعية الجديدة تمثل إحياء للمبادئ والممارسات الديمقراطية في كثير من البلدان، وهي تمثل وحدا من المحاور الأساسية للثقافة المدنية وللمجتمع المدني ، وهو المجال العام الذي يقع بين الدولة دورا كبيرا ،وتنشط فيه مؤسسات حيوية بارزة مثل العائلة والجماعات المنبثقة عن المنابت الأولية للجماعات البشرية ،وغيرها من المنظمات الاجتماعية والسياسية في التغيير الاجتماعي وفي كافة المجالات الهامة في تنمية المجتمعات .

المحور الخامس: الحركات الاجتماعية في الدول العربية

تمهيد

أولا – عوامل ظهور الحركات الاجتماعية في الوطن العربي

ثانيا– مراحل الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي

ثالثا– نماذج عن الربيع العربي

رابعا– الآثار الناجمة عن الربيع العربي

خلاصة

تمهيد

ظهر مؤخرا في المجتمعات العربية ما يسمى بالربيع العربي الذي عرفته الكثير من الدول العربية منذ فترة قصيرة نسبيا، لم تسمح ببلورة رؤية علمية متكاملة حول هذه الظاهرة باعتبارها جديدة على الواقع السياسي العربي .

إلا أنها استطاعت أن تلعب دورا فاعلا على الساحة السياسية، وبرز ذلك الدور في عدد في قلب نظام الحكم السائد في العديد من الدول العربية.

اجتمعت العديد من العوامل خاصة الإعلامية، والسياسية والاقتصادية ،وتراكمت على مدار عقود من الزمن جعلت الشعوب العربية قابلة لانفجار في أي وقت بمجرد اشتعال الشرارة الأولى في مدينة سيدي بوزيد التونسية حدث الانفجار الهائل في العديد من الدول العربية.

ويجب الإشارة أولا أنه لا يمكننا تصنيف أحداث الربيع العربي على أنها ثورات أو انتفاضات لان دلك ينطوي على تعميم خاطئ ومبالغ فيه إلى حد كبير، ويرجع دلك إلى تفاوت الأوضاع الداخلية في البلدان العربية وتطورها السياسي، والاجتماعي والتركيبة السكانية .

ومنه يمكن اعتبار أن ما نسميه في المنظفة العربية هو أقرب إلى" حركات احتجاجية" منه إلى الحركات الاجتماعية.

أولا –عوامل ظهور الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي:

إن خصوصية الشعوب العربية وموقعها الاستراتيجي جعل منها محط صراعات القوى الدولية مما أدى إلى تنوع مسارات الحركات الاجتماعية فيها .

ومن جانب أخر إنها أصلا لم تكن مهيأة للربيع العربي، وأيضا مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في استمرار التوسع في الحركات الاحتجاجية أدى إلى تحويلها إلى ثورات دموية عنيفة في معظم البلدان العربية كسوريا والعراق خاصة ،على الرغم من دورها الايجابي في إسقاط النظام .

نصنف عوامل الحركات الاجتماعية في الوطن العربي إلى:

1- عوامل إعلامية:

برزت شيكات التواصل الاجتماعي "توتير" و" فيس بوك" عام 2011 في الربيع العربي كعامل فاعل ومحفز للتغيرات السياسية كما واكبت مختلف الحركات الاجتماعية في العالم وبعدما كانت شيكات التواصل الاجتماعي ذات غايات ترفيهية واجتماعية صارت اليوم تلعب دورا إعلاميا وسياسيا .

ومن ابرز أحداث الربيع العربي وبداية من تونس يمكن تلخيص الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في الانتفاضة الشعبية بالقول إن جزء من تاريخ "ثورة الشباب " في تونس كتب على الحائط الافتراضي لان نظام زين الدين العابدين بن على يحكم بقبضة على

جميع الاتصالات الالكترونية ويضيق على الصحفيين والإعلاميين حيث منع المراسلين من السفر إلى سيدي بوزيد لتغطية الأحداث وكان الإعلام التونسي يصف الأحداث بأعمال إرهابية وحاولت السلطات حجب المعلومات عن الرأي العام.

مع القمع والتضليل كان البديل هو شبكة الانترانت وبالتحديد الفيس بوك الذي سمح للكثيرين من نقل كم هائل من المعلومات من صور وفيديوهات إلى العالم والى التونسيين، مما اقتنع التونسيين بأن الوقت قد حان للانتفاضة والخروج للشارع والانضمام إلى الشباب في ثوراتهم

وتوسعت بذلك هذه الاحتجاجات إلى مناطق عربية أخرى كسوريا ومصر من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي خاصة توتير وفيس بوك ويوتيوب التي كان لها دورا كبيرا في إسقاط النظام الفاسد.

2-عوامل سياسية:

يشكل الانغلاق السياسي قيدا على جميع الحريات الفردية والجماعية مما فتح المجال أمام المحسوبية والتعسف والظلم الاجتماعي، إلى جانب ذلك ساهمت مجموعة من القضايا من انتشار الاحتجاجات كانتهاك حقوق الإنسان والفساد السياسي وتركيز الثروة في أيدي المستبدين في السلطة لعقود من الزمن والافتقار إلى الشفافية وانتشار الفساد والحكم والتوريث وفساد النخب والإعلام والقضاء وتغيب المعارضة وعدم إشراك الشباب في القرارات السياسية وهو ما يعكس واقع المجتمعات العربية، فانتشار الاحتجاجات في اغلب هذه

المجتمعات لم يكن محل للصدفة بل هو نتيجة لانتشار الفساد بمختلف مظاهره في حياة المجتمعات العربية .

هناك العديد من العوامل السياسية التي ساهمت بشكل مباشر في ظهور الحركات الاجتماعية في الوطن العربي نذكر من بينها على سبيل المثال:

-الاستبداد في الحكم و إدارة شؤون البلاد بمعزل عن إرادة الشعب.

-الاضطهاد والاستبعاد وعدم احترام حقوق الإنسان.

-تغيب الوحدة الوطنية.

-هيمنة رجال السلطة السياسية على المناصب الإدارية العليا في الدولة.

-غياب الديمقراطية وعدم السماح بتكوين أحزاب سياسية ونقابات.

- تزوير الانتخابات بجميع مستوياتها وأشكالها

-عدم الفصل بين السلطات الثلاث: تشريعية والتنفيذية والقضائية.

-غياب أو تغيب دور السلطتين التشريعية والقضائية.

-غياب الدور الرقابي للمؤسسات المعنية وإخضاعها للسلطة التنفيذية.

3-عوامل أمنية: نذكر من أهمها

-تعاظم القبضة الأمنية والقمع مقابل غياب أو تغيب حقوق الإنسان.

-غياب دولة القانون وعدم احترام تطبيق القوانين والأنظمة المحلية.

-ازدياد وثيرة الاعتقالات التعسفية والخطف والتغيب القسري.

-التنكيل بالمعارضين وتعذيبهم بمختلف الوسائل وحرمانهم من أبسط حقوقهم.

-عدم تمكين المعتقلين من الدفاع أو توكيل محامين للدفاع عن أنفسهم.

- زيادة الرقابة الأمنية على المواطنين ومنع حرية التعبير.

-تغيب الحلول الأمنية على الحلول السياسية في معالجة المشاكل والأزمات السياسية.

4-عوامل اقتصادية واجتماعية:

بالرغم من الثروات البشرية والمادية التي تتمتع بها دول العربية إلا أن فشلت معظمها في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية إذ لا تزال تعاني الأمية والبطالة وتدني مستويات الدخل ...وتفاقم لمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتفشي الفساد بكل مظاهره مما زادت حالات السخط الاجتماعي وظهور حركات احتجاجية على نطاق واسع في العديد من البلدان العربية .

ومنه نستنتج أن تنامي الحركات الاجتماعية في العالم العربي يرجع إلى عدة أسباب متعددة وغير منفصلة إذ تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل حلقات من المسببات الدافعة إلى بروز الحركات الاحتجاجية كما لا ننسى العوامل الخارجية المسببة في ظهورها إذ أن نجاحها في العديد من الدول أدى إلى انتشارها .

نذكر من بين الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي أدت الى تفجير الثورات العربية:

-الفساد الاقتصادي والإداري والمالي على نطاق واسع.

-انتشار الغلاء و ارتفاع معدلات البطالة في وسط الشباب .

وزيادة الأسعار في المواد الأولية في مقابل تدني دخول المواطنين .

- اتساع الفجوة بين الطبقة الغنية ، و الفقيرة.

-ازدياد الرسوم والضرائب لتغطية مصاريف القيادات السياسية.

-النهب والاختلاس والسرقة من دون محاسبة ولا رقابة.

-وجود أزمات في المواصلات والصحة والتعليم.

- سوء الأوضاع المعيشية بشكل عام .

-زيادة معدلات الفقر والحرمان الاجتماعي ، والاستيلاء على أراضي الدولة وممتلكاتها من ظرف القيادات .

ثانيا –مراحل الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي :

يمكن الحديث عن أربع موجات من الثورات العربية بالوطن العربي والتي يعتبر الربيع العربي امتدادا لها :[80]

1–الحركات الاحتجاجية قبل الربيع العربي:

إن الحركات الاحتجاجية في العالم العربي تفرض علينا فهم البيئة المجتمعية التي أنتج فيها هذا المفهوم حيث مرت هذه البيئة بثلاث محطات تاريخية :

1.1–مرحلة ما قبل الدخول الاستعماري العسكري الأوروبي إلى المنطقة:

عرفت المنطقة احتجاجات متنوعة عبر تاريخها الطويل، وقد يكون ارتباطا بالوضع الراهن ما حدث قبيل بدء الاحتكاك مع الدول الأوروبية في مرحلة تشكلها القومي سياسيا والرأسمالي اقتصاديا، تم توسعها الاستعماري عسكريا واقتصاديا.

2.1– مرحلة ما بعد الدخول الرأسمالي، ثم الاستعماري إلى المنطقة: عرفت احتجاجات متنوعة أبرزها ثلاثة أنواع:

---

[80]– المصطفى بوجعبوط: **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي**، المركز الديمقراطي العربي، برلين –ألمانيا ، 2014، ص 59

-احتجاجات ضد الوجود الاستعماري نفسه .

- احتجاجات ضد سياسات هذا الوجود.

- احتجاجات قطاعية عمالية فلاحيه.

- احتجاجات ضد سياسات السلطات في هذه الدول.

- احتجاجات قطاعية.

- احتجاجات قومية متمحورة حول القضية الفلسطينية، ثم الاعتداءات الاستعمارية على بعض أجزاء المنطقة أو على مناطق أخرى في العالم .

2-**الحركات الاحتجاجية بعد الربيع العربي :**

اندلعت الحركات الاحتجاجية في البداية في تونس بتاريخ 2010/12/17 جراء إقدام محمد البوعزيزي على إحراق نفسه ، ونجحت هذه الحركة في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين وعرفت هذه الحركة بثورة الياسمين وقدمت نموذجا رائدا للدول العربية حيث خرج بعدها الشعب المصري يوم 25يناير 2011 للاحتجاج بالشارع مطالبا بتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يعيشها وقد نجحت الحركات المتتالية والمتزايدة في مصر بإسقاط الرئيس حسني مبارك ، وفي 17 فبراير ظهرت حركات احتجاجية أخرى في ليبيا أسفرت على مقتل معمر القذافي ، والانتفاضة اليمنية التي أجبرت عبد الله صالح على التنحي .

ولقد ساهمت شبكات الانترانت وقنوات التواصل الاجتماعي في سرعة انتشار الحراك الشعبي في مختلف المناطق العربية وتسهيل تبادل المعلومات والتنسيق بين المحتجين ، ومكنت القنوات الفضائية من تقريب الحدث واطلاع المواطنين على حقيقة ما يجري من أحداث ومواقف القوى السياسية على اثر هذه الحركات الاحتجاجية التي انطلقت في بعض البلدان العربية ضد الفساد والظلم شاع استخدام مصطلح الربيع العربي في وسائل الإعلام خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011

ثالثا–نماذج عن الربيع العربي:

يجب التفرقة أولا بين طبيعة الحركات الاجتماعية التي عرفها العالم العربي فهناك الاحتجاجية والثورية، وليتحقق ذلك يجب دراسة كل حالة بمعزل عن الأخرى لان لكل دولة عربية مميزاتها الخاصة فعلى الرغم من تشابه الحركات الاجتماعية العربية في الأسباب المحركة وفي الأهداف المعلنة لكنها تختلف في المسارات التي سلكتها هذه الحركات في كل بلد متأثرة بالتكوين السياسي والاجتماعي للمشاركين، مع العلم إن الموقع الجيو استراتيجي له دوره البارز يضاف إلى ذلك خبرة النظام في التعامل مع الحركات الاحتجاجية وفق مقاربات تمزج بين التصدي والاحتواء.

فإذا كانت الحركات في تونس تميزت بالسلمية فإن في باقي الدول العربية الأخرى لم تحتفظ بطابعها السلمي حيث اتخذت أشكالا أخرى امتدت من نطاق الصرع المحدود وصولا إلى الحرب الأهلية الشاملة كما في سوريا والعراق.

عموما ساهمت حركات الربيع العربي بحلول سبتمبر 2012 بالإطاحة بأربعة حكام دول عربية، وعلى أثر هذه النتائج توسعت هذه الحركات لتشمل كل أنحاء الوطن العربي تقريبا.

1-الربيع العربي بتونس:

تونس بلد صغير يحتل موقعا استراتيجيا جعل منه أرض تواصل بين المغرب والمشرق للوطن العربي ويعتبر احد المفاصل الأساسية الرابطة بين أوروبا وإفريقيا، وكذلك جسرا ممتدا نحو الجهات الأربع في قلب جنوب البحر الأبيض المتوسط، وبسبب هذا الموقع كانت تونس ومازالت حاضرة باستمرار في تاريخ المنطقة ، نجح الرئيس بورقيبة في بناء دولة الوطنية على أنقاض النظام الملكي السابق ، ولكن عند تولى الجنرال بن على السلطة على اثر انقلاب ابيض تعاظم الحكم الفردي واحتكر كامل القرارات ما عمق الفوارق الطبقية والاجتماعية وولد لدى الشرائح المهمشة الإحساس بالاضطهاد، ودفع بالنخب المبعدة عن مراكز صناعة السياسات إلى تشجيع حالة التمرد والاحتجاج.[81]

اندلعت بها حركات ثورية في سنة 2010 تضامنا مع الشاب محمد بوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده في نفس اليوم تعبيرا عن بطالته، ومصادرة العربة التي يبيع عليها

[81]-صلاح الدين الجورشي: **ربيع تونس – التأرجح بين الأمل والخوف للتنمية الثقافية بين ماسي الحاضر وأحلام العرب التغيير أربع سنوات من" الربيع العربي"**، مؤسسة الفكر العربي، التقرير العربي السابع لبنان ، ص 21

من قبل الشرطة، وقد توفي البوعزيزي على اثرها ، حيث خرج آلاف من التونسيين رافضين لواقعهم المعيشي في نفس السنة .

إن ما حدث ليس وليد الصدفة أو اللحظة بل كان له العديد من المؤشرات من أهمها بلوغ الظلم والفساد أوجهما، ومن أهم الأسباب التي أدت لقيام ثورة تونس، تدور معظمها حول الفساد الذي أخد أشكالا متعددة ومتنوعة منها السياسي، والاقتصادي والاجتماعي: [82]

1-هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية(عملت العائلة المالكة على تطويع القوانين والتحايل عليها للسيطرة على الممتلكات العامة والقروض بدون ضمانات مما أدى إلى تحويل المؤسسات العامة إلى ملكية خاصة بهم) ، انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي ووجود الثروات في أيدي القلة في المجتمع .

2-انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان حيث لم يبد أي احترام لسيادة القانون وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة ، فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطية بين الدولة والشعب أو حتى لمعرضات الشعب .

---

[82]-منير السعيداني وفؤاد غربالي : **الحركات الاجتماعية في تونس السياقات ،الفاعلون، الأفعال وسيناويوهات التطور المحتملة**، المؤتمر الوطني للحركات الاجتماعية، مارس 2018، جامعة تونس.

3-النظام التونسي لا صلة له بالشارع والرأي العام وقد بدا غير مبال إطلاقا بالقضايا العربية من ابرز ذلك انه كانت له علاقات مباشرة مع إسرائيل لم يهتم يوما لمعاناة القضية الفلسطينية.

4-الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق وتدهور القدرة الشرائية للفرد والتضخم المالي المتزايد في ارتفاع الأسعار.

5- المحسوبية والرشوة حيث أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد ، إلى جانب إهدار الكفاءات البشرية ، كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاده للمصداقية في الكثير من مؤسسات الدولة خصوصا الأمن والقضاء والإدارة .

لقد اتبع النظام التونسي جملة من الإجراءات لتهدئة الثورة من أهمها الوعود بتحسين أوضاع الشباب بتفعيل العديد من الإجراءات الاجتماعية، والاقتصادية بخلق فرص عمل جديدة بمشاركة مؤسسات الدولة والشركات الخاصة ، كما تعهد الرئيس بتخصيص مساحات إعلامية أوسع لكل ولايات الجنوب للتعبير عن مشاكلها .

لكن كل هذه الأساليب المتبعة لم تنجح في إغماد ثورة الأحرار التونسيين بل بالعكس مع شدة البطش والقمع ضد المتظاهرين زاد لهيب الشباب التونسي واتسعت ساحة المواجهة، ولم يهدأ التونسيين إلا عندما سمعوا خبر تنحى الرئيس زين العابدين ومغادرته للبلاد.

2- الربيع العربي في مصر:

تصاعدت ديناميكية الفعل السياسي في عهد الرئيس الأسبق مبارك نتيجة بزوغ نوع من التوتر في العلاقة بين الدولة و المجتمع خاصة بعد تراجع دور الدولة الرعوي في ظل تزايد نسب الفقر و تراجع نشب التشغيل زادت مساحة الفعل السياسي لهذه الحركات خاصة فيما يتصل بجوانب التأثير في الرأي العام مع بزور الثورة المعلوماتية التي أفرزت بطريقة أو بأخرى ما يطلق عليه "الحركات الاجتماعية الالكترونية" التي تعتمد بصورة أساسية على وسائل التواصل الاجتماعي و المدونات، صحب ذلك كله تصاعد في الدور و المكانة، وهو تؤكده تطورات الأحداث في 25يناير، و لكن تراجع السياسات نتيجة محاولات إغلاق المجال العام أمام الأنشطة الاحتجاجية في مرحلة مابعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 3يوليو-تموز 2013، أتام الفرصة لنمو الفعل العنيف على حساب الفعل السياسي السلبي.[83]

عاشت مصر منذ قيام ثورة تموز (يوليو) ، وهي خائفة من انتفاضة سياسية يقودها تنظيم سري أو حزب سيياسي علني أو جبهة أحزاب ، و ظل هذا الخطر قائما بصورة محدودة في عهد الزغيم الراحل عبد الناصر ، وتزايد في عهد الريئس السادات ، واختفى تقريبا في أواخر

---

[83]-علي الدين هلال: **النظام السياسي المصري بين ارث الماضي و أفاق المستقبل**، القاهرة، دار المصرية اللبنانية 2010، ص ص454 -453

عهد الرئيس مبارك ، بعد أن تراجع تأثير القوى والتنظيمات السياسية لصالح صور جديدة من الاحتجاجات الاجتماعية غير المنظمة والعشوائية في بعض الاحيان ،وعاشت مصر هذه الاجواء لفترات طويلة حتى السنوات الاخيرة التي شهدت حراكا سياسيا معقولا ، ولكنه فشل في أن يفرض على النظام السياسي أي إصلاحات ، كانت السياسة مرادفا لأحزاب غائبة وقوى احتجاجية متعثرة ، وتيار إسلامي يعاني الحظر القانوني والأمني ، ما جعله غير مؤهل لقيادة البلاد أو المساهمة الحقيقية في عملية التغيير السلمي والديمقراطي.

وقد عرفت مصر نمطين من الاحتجاجات الأول هو الاحتجاجات السياسية التي بدأت مع الانتفاضة الفلسطنية عام ، وانتقلت إلى الداخل مع تأسيس الحركة المصرية من أجل التغيير حركة "**كفاية** " ومثيلاتها ذوات بعد سياسي عام وبحث ، إلا أن قدرتها على حشد الجماهير اتسمت بالمحدودية بصورة لم تتجاوز المئات فليس من السهل إقناع المواطن البسيط الذي يلهث وراء لقمة عيشه ان يتظاهر معرضا لنفسه الملاحقة الأمنية.[84]

ومن أهم أسباب اندلاع الاحتجاجية في مصر هو طبيعة النظام السائد الدكتاتوري حيث

استمرت الفترة الرئاسية لحسنى مبارك ثلاثين عاما تعرضت فيها مصر للسرقة والنهب مما سبب في التدهور الاقتصادي والاجتماعي، و بالإضافة إلى التراجع الملحوظ في قطاع التعليم وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجرائم أي سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

---

[84]- عمرو الشوبكي : **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر – المغرب- لبنان – البحرين – الجزائر- سورية-** الأردن - ، ط2، بيروت، 2014

والسياسية، وتعتبر أشعلت الظاهرة البوعزيزية شرارة الثورات العربية وإسقاط الأنظمة الدكتاتورية قبل فترة من بداية الأحداث قام بعضا من المصرين سنة2011 بإشعال النار في أنفسهم احتجاجا على الأوضاع القائمة ولقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترانت وخاصة الفايسبوك لقيام الثورات المصرية.

كل هذه الأسباب أدت إلى اشتعال الثورات في مصر التي رفضت التراجع إلى أن تنحى حسين مبارك عن الحكم .

أدت هذه الثورة إلى تنحى الرئيس محمد حسنى مبارك عن الحكم وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.

3-الربيع العربي في ليبيا:

رغم الثراء النسبي لليبيا مقارنة بالشعوب العربية الأخرى إلا انه توجد حالات تفاوت كبيرة في توزيع الثروة ، فالحكم الاستبدادي الذي اعتمد على عائلة القذافي أدى إلى حرمان الشعب الليبي من عوائد ومن خيرات بلاده، وأدى انتشار الفساد إلى دفع الليبيين للخروج في عمليات احتجاجية واسعة لشعورهم بعم العدالة في توزيع الثروات .

ومن عوامل استمرار واشتعال الأزمة في ليبيا هي الطبيعة الشخصية لمعمر القذافي الذي يتسم بالعناد والغطرسة، ولم يتنازل أبدا للمطالب الشعبية ولم يبقي بجواره إلا أعضاء قلة .

و ما تتميز به ليبيا هو عدم وجود جيش قوي في ليبيا على غرار مصر وتونس، وهو ما قصده القذافي فهو كان يخشى الجيش، ويعتبره خطرا على نظامه، ولهذا قرر التخلي عنه ويقوم بتدريب الشعب على استخدام السلاح، ولكن تظل تحت سيطرة النظام وقوات الأمن الخاصة التي يرأسها أبناء القدافي .

4-الربيع العربي في سوريا:[85]

قام بعض الناشطين من المعارضة بدعوات على الفيس بوك وذلك في تحد غير مسبق لحكم بشار الأسد الذي حكم البلاد منذ عام 1971تحت سلطة قانون الطوارئ بموجة الاحتجاجات العارمة والمعروفة باسم الربيع العربي كانت في بداية الأمر رافعة شعار :"الله – سوريا– حرية ".

لكن قوات الأمن واجهتهم بالرصاص فتحول الشعار إلى "**الشعب يريد إسقاط النظام**" في حين أعلنت الحكومة السورية أن هذه الحوادث من تنفيذ متشددين وإرهابيين من شأنهم زعزعة الأمن القومي وإقامة إمارة إسلامية في بعض أجزاء البلاد، وكانت الانطلاقة الحقيقية لما يسمى الثورة السورية تحت شعار "جمعة الكرامة" خرجت المظاهرات في العديد من المدن السورية ، وقابلها الأمن بوحشية فسقط القتلى على يد الأمن السوري خاصة في مدينة درعا وتحولت المظاهرات إلى أحداث دامية أدت إلى مقتل حوالي100 محتج.

---

[85]–المرجع نفسه، ص ص 23– 25

5 -تعاقب الحركات الاحتجاجية في الجزائر:

الحركات الاجتماعية في الجزائر لم تظهر في العلن لمدة طويلة وهذا ما دفعها إلى العمل السري سواء كانت دينية ، واثنية أو ماركسية فخلال ثلاثين سنة منعت السلطة تكوين الأحزاب التي وجدت نفسها فوق بساط فكري نسجته الحركة الوطنية ، مكون أساسا من ثلاثة تيارات واتجاهات إيديولوجية هما التيار الاسلاموي، الأمازيغي ، البربري والشيوعي.[86]

وشكلت أوضاع التدهور الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي التي عرفتها الجزائر مدخلا لحالات من الاضطراب والتذمر الواضح من ظرف الشعب الجزائري، وقد امتدت فترة عدم الاستقرار مدة طويلة من الزمن ، أي منتصف ثمانينيات والتسعينيات الذي تميز بحرب أهلية بين القوات النظامية والجماعات الإسلامية المسلحة وصولا إلى وقتنا الحالي.

الملاحظ أن الحركات الاحتجاجية بالجزائر تنوعت أشكالها، وتعددت أسبابها مع مرور الوقت ، ومنها الإضرابات التي قامت بها فئات مهنية متعددة من الطبقات الوسطى مثل أساتذة التعليم بمراحله المختلفة الابتدائي والمتوسط والثانوي على مدى فترات متقطعة تتراوح بين شهر وثلاثة أشهر خلال السنوات الماضية كلها ، وكلها كانت متواترة خلال عدة سنوات من العقد المنصرم ، وكذلك إضرابات الأطباء وأعوان السلك الطبي بمختلف درجاتهم بالإضافة إلى الاحتجاجات الطلابية التي كثيرا ما تندلع بسبب ظروف الحياة السيئة ، ثم

[86]-Noureddine boukrouh**LAgerie entre le mauvais** et le pire . CASBAH Edition 1997 p 22

هناك الاحتجاجات الشعبية العامة التي لا تستمر فترات طويلة ، ولكنها وتمتاز بالأعمال التخريبية والعنيفة ، وهي غالبا ما تحدث في الأحياء الشعبية ومناطق الطل المكتظة بالسكان ولا تتوفر فيها المرافق الضرورية للحياة منقص الماء الصالح للشرب ،وانقطاع الكهرباء...الخ

"لعل من أشهر الحركات الاحتجاجية الشعبية العنيفة أحداث " **الربيع القبائلي**" التي اندلعت في أبريل 1980، وكانت بمثابة أول مواجهة عنيفة بين السكان المدنيين والسلطة تعرفها البلاد مند الاستقلال من الناحية السياسية يمكن اعتبار هذه الحركة بمثابة انتفاضة شعبية عفوية قادها طلاب الجامعات المنتمين للحركة الثقافية البربرية ، وأما على المستوى الاجتماعي فقد شكلت نقطة البداية لظهور نخبة مثقفة من طلاب الجامعات الملتزمين بقضايا الشعب، والنشطاء المدافعين عن الحقوق المدنية ، وقد هذه الانتفاضة الطريق لانتفاضات شعبية أخرى مشهورة مثل انتفاضة سكان مدينة قسنطينة ، وضواحيها سنة 1986، ثم بعدها بسنتين أحداث 5 أكتوبر 1988 الشهيرة التي كانت الاشمل والأعنف في تاريخ الانتفاضات الاجتماعية الشعبية في الجزائر حتى الآن ، كما عرفت منطقة القبائل بعد عقد ين من دلك بمناسبة الاحتفال بذكرى الربيع القبائلي حركة احتجاج شعبية وواسعة سميت بحركة" الربيع الأسود" في أبريل 2001 ، وقد انفجرت الاحتجاجات بعد مقتل الشاب " ماسينيسا قرباح" يوم 18 أبريل –نيسان 2001 على يد قوات الدرك الوطني، وكانت المظاهرات والمواجهات عنيفة وقوبلت بعمليات قمع شرسة من قبل قوات الأمن

والدرك الوطني راح ضحيتها مالا يقل عن 70 من الشعب ، بالإضافة إلى مئات الجرحى والموقوفين ، أدت تلك الأحداث إلى انسحاب حزب التجمع من أجل الثقافة ذي القاعدة الشعبية الأمازيغية من الحكومة في 2001 كما كان من نتائجها تشكيل تنظيم شعبي جديد عرف باسم "تنسيقية العروش" في يونيو –حزيران 2001. [87]

ويضم أبرز العائلات في منطقة القبائل وممثلين عن الفعاليات البربرية المختلفة خاصة منظمات المجتمع المدني ،حاول زعماء العروش الضغط على السلطة حيث سار مئات الآلاف من المتظاهرين 2001 في العاصمة وتسببت المظاهرات التي لم تواجهها قوات الأمن بأمر من وزارة الداخلية لامتصاص الغضب الشعبي في حرق وتدمير واجهات المحلات والمؤسسات العمومية والخاصة ، ثم جاءت أحداث منطقة وادي ميزاب غرادية التي استمرت فيها المواجهات بشكل متقطع خلال سنتين تقريبا من 2008 إلى 2010 بين سكان أصول إثنية ومذهبية متباينة العرب المالكيين والأمازيغ الأباضين، وذلك نتيجة عوامل اقتصادية مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعوامل السياسية مثل التنافس بين تيارات وأحزاب سياسية للسيطرة على المنطقة ، والعوامل الاجتماعية يمثل توظيف عناصر

---

[87]–العياشي عنصر : **الحركات الاحتجاجية بالجزائر**، مقال منشور على صفحة المعرفة موقع الجزيرة نت بتاريخ 11–2–2011 نقلا عن الموقع:

https://independent.academia.edu/LayachiAnser

التباين والاختلاف العرقي والمذهبي ضمن تلك الصراعات بالإضافة إلى التمييز الذي مارسه ممثلو النظام على المستوى المحلي بين سكان المنطقة مما ساهم في تفجير الأوضاع تفاقمها، واحتجاجات شهر يناير 2011 الشعبية بعد أيام من اندلاع الثورة التونسية بـ 27 ديسمبر 2010 ، وفي الأسبوع الأول من شهر يناير في 5 يناير –كانون الثاني 2011 اندلعت بالحياء الشعبية الفقيرة في مدينة وهران ، فقبلها بأيام معدودات وقعت مواجهات عنيفة بين سكان الأحياء الشعبية الفقيرة بالعاصمة ، قبلها كانت أحداث عنف قد وقعت في عدد من المدن الجزائرية مثل عنابة ، ووهران ،و ورقلة وغرادية للأسباب ذاتها.[88]

إن مطالب الحركات الاجتماعية تتعلق في المقام الأول بقضايا اجتماعية رغم ما قد يكون لها من انعكاسات سياسية غير مباشرة الحركة الاجتماعية الشعبية على العكس من الحركة الاجتماعية التقليدية تركزت في الأحياء الشعبية للمدن الكبرى ، وحملت هذه الحركات فاعلا اجتماعيا جديدا هو شباب المدن والأحياء الشعبية ،الذين عبروا عن رفضهم لأوضاعهم المعيشية الفردية والجماعية بلغة سياسية جديدة يغلب عليها الإبهام والغموض.[89]

تحولت هذه الحركات إلى فاعل مركزي في جزائر في النصف الثاني من الثمانيات ،وحازت على تأييد كبير من الأوساط الاجتماعية الشعبية وخاصة بين الشباب متمركزة حول القضايا الحياتية مثل السكن والتعليم و أشكال التهميش المختلفة التي ثم التعبير عليها

---

[88]–المرجع نفسه.

[89]–عبد الناصر جابي : **الانتخابات الدولة والمجتمع**، مرجع سبق ذكره ، ص 84

بالحقرة (مفهوم شعبي في الجزائر، وغزت هذه الحركات ميادين لم تكن معروفة للحركات التقليدية (المصنع ، الجامعة ،...) مثل الملعب والحي الشعبي وتنفرد الجزائر بوضع مختلف كيفيا حيث أدت أزمات النظام المستفحلة إلى ظهور أشكال جديدة من الحركات الاجتماعية التلقائية التي تتسم بعد التأطير أو ضعفه والنزعة إلى الفعل المباشر واستخدام العنف في بعض الأحيان كأداة تعبيرية ، ومع الصعود الأقصى لها في أحداث 5 أكتوبر 1988 تم اللقاء التاريخي بينها وبين التيار الديني الجذري المتمثل في بعض تيارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ (دون التيارات الإسلامية الأخرى) ،وقاد هذا التيار نحو مواجهات عنيفة مع الدولة وأجهزتها وتولدت حالة العنف التي ساهمت في تفريخ الإرهاب الذي صرب بقوة بين صفوف الفئات الشعبية التي مثلت القاعدة لهذه الحركات.[90]

من الملاحظ أن حصيلة المواجهات رغم عنفها لم تكن كبيرة بفضل ما كسبته السلطة من حنكة في التعامل مع تلك الأحداث وبسبب الخوف من اتساع رقعتها وخروجها عن السيطرة

قد أكدت مجموعة من الحقائق التي أضحت سمة غالبة على الحالة الجزائرية وهي:

-سيطرة الحركة الشعبية العفوية على تحركات الشارع الجزائري من خلال الحضور القوي لفئة الشباب في مجمل حركات الاحتجاج ذات الطابع الشعبي العام.

---

[90]-العياشي عنصر: **الحركات الاحتجاجية بالجزائر** ، مرجع سبق ذكره .

-تعبر الحركات الاحتجاجية بالجزائر عن حالات من الإحباط واليأس والغضب العرام والاستياء الكبير.

ولكن بعد هدا العرض المختصر لاحتجاجات بالجزائر ومقارنتها بالحركات الاحتجاجية في مصر وتونس التي تحولت إلى ثورات شعبية حقيقية بها، أما بالجزائر ما هي إلا حركات احتجاجية تميزت بالتشتت المميز للقوى السياسية عموما والمعارضة بالخصوص بالرغم من الدعوات والمحاولات المتكررة إلى جمع الشمل .

رابعا-الآثار المترتبة على الربيع العربي:

أحداث الربيع العربي لها مكاسبها كما لها خسائرها الجسيمة ، ويمكن تصنيف الآراء حول هذه الأحداث إلى ثلاثة أراء متباينة :[91]

- الرأي الأول:

يري أصحابه أن شرارة هذه الحركات جاء عفوية وتلقائية ، ويستبعد أصحاب هذا الرأي وجود مؤامرة لان النظم التي أسقطت كانت من أكثر النظم العربية تحالفا مع الغرب ، وبالتالي فإن هذا الأخير لا يمكن بتصفية حلفائه.

-الرأي الثاني :

يعزز هذا الرأي بأن الولايات المتحدة قامت عبر مؤسسات أهلية بتدريب الآلاف من الشباب العربي على كيفية التظاهر السلمي، ومواجهة قوى الأمن .

-الرأي الثالث:

اتخذ أصحابه موقفا وسطيا من هذه الحركات بين نظرية المؤامرة وفكرة عفوية الثورات واستقلالها ، حيث يرون أن الأحداث العربية انطلقت عفوية، و كانت متوقعة لدى الغرب

[91]- بدواي محمد سفيان: **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية** ، مرجع سبق ذكره، ص ص 81-83

الذي وظف هذه الثورات واستثمرها بما يحقق أهدافها ، ويعتبر هذا الرأي أكثر الآراء قبولا لعامة الناس .

ومهما كانت المواقف المتخذة من الحراك العربي فإن الذي لا شك فيه أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية ساهمت في بروزه من أهمها الشعور بالظلم والتهميش من ظرف فئات كبيرة في هذه المجتمعات .

من أهم النتائج المترتبة عن الربيع العربي:

-تفتت المطالب الثورية وتشعبها بعدما كانت المطالب واضحة في البداية مما يؤدي إلى اندلاع حروب أهلية .

-حدوث أزمات اجتماعية وتوترات وشهدت العلاقات الإسلامية العربية في العالم العربي تفكك ملموسا .

-التراجع الاقتصادي الذي إلى جانب الخسائر البشرية وخسائر الاستثمارات الأجنبية.

-خلع مسؤولي الأنظمة ومحاكمتهم من ذلك كسقوط نظام بن علي في تونس وسقوط مبارك في مصر، ونظام القذافي في سوريا .

خلاصة:

إن ما مرت به المجتمعات العربية من أحداث الربيع العربي أدى إلى اختلاف الباحثين في تسميتها من ثورات أو مجرد احتجاجات وانتفاضات سرعان ما تزول لكن لا يمكن تعميمها، ويرجع ذلك إلى اختلاف الأوضاع الداخلية فيها وتطورها السياسي والاجتماعي وتركيبتها السكانية ، و تشترك الخصائص المميزة للفعل الاحتجاجي كتعبير لهذه الشعوب هو بحثها عن الديمقراطية والمواطنة والأمن الاجتماعي وتكريس قيم العدالة الاجتماعية.

الربيع العربي من المفروض يقوم بإزالة الحدود بين الدول العربية وتحقيق الحلم العربي إلا انه ما حدث هو العكس تماما إذ رسم خريطة أكثر تقسيما وتفككا وتعميق الخلافات الدينية والمذهبية والفكرية .

الخاتمة:

بعد عرضنا لجوانب موضوع الحركات الاجتماعية ، وفي خاتمة هذا العمل المتواضع نذكر أن الحركات الاجتماعية ، كموضوع للدرس والنقاش المعرفي ، استأثرت منذ البدء باهتمام مجموعة هامة من الباحثين والمفكرين من شتى التخصصات العلمية في دلالة قصوى على أهميتها في قراءة الأنساق والتحولات والتغيرات الاجتماعية .

هناك علاقة بين الدولة ونشوء الحركات الاجتماعية وتطورها ، فكلاهما يدخل في علاقة دينامية يتأثر فيها كل طرف بالآخر ، ويضغط كل طرف فيها على الآخر ويدفعه الا الامام ، كما أن التدخل القمعي لا يقضى على الحركات الاحتجاجية وانما يزيد من احتمالات عودة وتكرارها ، فالطبيعة الاحتوائية ودرجة الانفتاح السياسي النسبي للدولة يعمل على التحمل والتسامح مع هده الاحتجاجات يعتبر بمثابة عامل مؤثر في الطريقة التي تتطور بها الحركات الاجتماعية.

وإذا كان النقاش قد تمحور في وقت سابق حول المفهوم وأشكال الحركات الاجتماعية التقليدية ، فإن الاجتهادات النظرية في الوقت الحاضر باتت تنشغل أساسا بالمضامين والهويات والشروط البنيوية التي تتميز الحركات الاجتماعية الجديدة.

قد تولدت عن هذه التغيرات الكمية والنوعية في حركة الاحتجاج تطورات ملحوظة في المنهج الذي اعتنقه علماء الاجتماع لتناول تلك التساؤلات ، وبات ينظر إلى أهم النماذج النظرية

المتاحة آنذاك لتفسير الصراع الاجتماعي (النموذج الماركسي) وأيضا باعتبارها قاصرة على أداء وظيفتها إلى حد كبير.

قد جرت عادة الحركات الاجتماعية على التركيز في الأساس على قضايا الطبقة العاملة والشعوب ، لكن منذ مطلع الستينيات برزت الحركات الاجتماعية الجديدة ، وقد تركز اهتمامها على قضايا مثل تحرير المرأة ، وحماية البيئة ، ونحو ذلك من قضايا الإنسانية .

أخيرا إن كان نعتقد أن الحركات الاحتجاجية التي اندلعت في العالم العربي جاءت لتغير واقعها الاجتماعي المتردي، فإن هذا الاعتقاد سرعان ما بدأ يتقلص مع بروز الدمار الذي تعاني مآسيه معظم دول العالم العربي خاصة سوريا وليبيا الشبه مدمرتين بالكامل، والعراق الممزق، ناهيك عن تونس التي لا تزال تصارع من أجل تجاوز المرحلة الصعبة .

قائمة المراجع:

- **القواميس والمعاجم**

1-عيسى موسى: **قاموس الممتاز**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2000

2-فاروق مداس: **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع .

3- ريمون بودون وبوريكو فرانسو: ترجمة وجيه أسعد: **المعجم النقدي في علم الاجتماع**

،الهيئة العلمية السورية للكتاب ،2007

4-العمر معن خليل: **معجم علم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق عمان ،2000

الكتب باللغة العربية:

5-محمود صافي محمود: **عرض دراسة نقدية للحركة الاجتماعية** ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة، دس.

6-تشارلز تيلي ، ترجمة ربيع وهبة: **الحركات الاجتماعية الجديدة** ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2005.

7-انتوني جيدنز، ترجمة فايز الصياغ: **علم الاجتماع**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2001.

8-محمد السويدي: **علم الاجتماع السياسي – ميدانه وقضاياه**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.

9-عزة خليل: **الحركات الاجتماعية في العالم العربي** ، مركز البحوث العربية والإفريقية ، القاهرة ، 2006.

10-إسراء جمال رشاد عرفات: **الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي –دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين** ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح ، فلسطين ،2017.

11-عامر صالح احجار الدومنيو: سقوط الدكتاتورية العربية ، الشبكة العربية العالمية، 2001

12-إسماعيل على سعد: **مبادئ علم السياسة – دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة** الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2004.

13-شعبان الطاهر الأسود: **علم الاجتماع السياسي – قضايا العنف السياسي والثورة** ، القاهرة ،الدار المصرية ،اللبنانية، 2003.

14-عمرو الشوبكي وآخرون: **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر- المغرب- لبنان- البحرين- الجزائر- سورية-الاردن**،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2014.

15-عبد الناصر الجابي: **الانتخابات والدولة**، دار القصبة،الجزائر ، 1998.

16-أحمد بسنت : **الحركات الاجتماعية نحو الأمام تراجع محتوم** ،منتدى البدائل العربي للدراسات ،مصر، 2015.

17-خليل أحمد : **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع** ، دار الحداثة، بيروت ،لبنان ،دس

18-مصطفى كامل السيد: **دراسات في النظرية السياسية** ،**كلية الاقتصاد والعلوم السياسية** ، القاهرة ،2004.

19- روالا عودة السوالفة: **مقدمة في علم الاجتماع** ،دار الفكر،الأردن ،2017.

20-جورج لوغران ،ترجمة الياس مرعى: **الحركات النقابية**، منشورات عربية، بيروت ، 1980.

21-مجدى احمد محمد عبد الله : **السلوك الاجتماعي وديناميته** ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،مصر ،2002.

22-ألان تورين ،ترجمة أنور مغيث: **براديغما جديد لفهم عالم اليوم**، المجلس الأعلى للثقافة ،المشروع القومي للترجمة ،القاهرة ،1997.

23-ثروت بدوى :**النظم السياسية** ،بيروت ،دار النهضة العربية ،1961.

24-مصطفى كامل السيد: **دراسات في النظرية السياسية** ، القاهرة ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة، 2014.

25-أماني قنديل: **المجتمع المدني العالمي** ،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،2004 د.بلد.

26-فريد زهران :**الحركات الاجتماعية الجديدة**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة ،2007.

27-دوناتيلا ديلا بورتا وماريو دياني، ترجمة نيرة محمد صبري: **الحركات الاجتماعية**، مؤسسة هنداوي سي آي سي ، المملكة المتحدة.

28-على الدين الهلال : **النظام السياسي المصري بين الماضي وأفاق المستقبل** ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،2010.

29-ابراهيم بو الغار: **علم الاجتماع السياسي** ،مكتبة نهضة الشروق، القاهرة ،1995

30-ماجدة شاكر مهدي : **الدولة والمجتمع العربي** ، مجلة كلية الآداب ،العدد 92، جامعة بغداد .

31- المصطفى بوجعبوط: **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي** ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين -ألمانيا ، 2014

- **الاطروحات:**

32-بن حليمة صحراوي: **الحركات السياسية الدينية في الجزائر بين القطيعة الاستمرارية -مقارنةخلدونية في تمثلات السلطة والتغيير الاجتماعي أساتذة جامعة تبارتنموذجا**، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران الجزائر 2010-2011.

- **المؤتمرات :**

33-أمل عبدرية وعلى عبد الرزاق حلبى:**الحركات الاجتماعية الجديدة - تحليل نقدي حركاتمناهضة العولمة بمصر**،المؤتمر التأسيسي حول الحراك العربي يسائل العلوم الاجتماعية ،يومي 19-20 سنة 2012 ،المجلس العربي للعلوم الاجتماعية ،القاهرة .

34-منير السعداني وفؤاد الغرباوي: **الحركات الاجتماعية في تونس -السياقات الفاعلون-الأفعال** ،مارس 2018، تونس.

- **المقالات:**

35-محمد الحوراتي :**المرتكزات المعرفية لعلم النفس الاجتماعي في دراسة الحركات الاجتماعية** ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 2 ، العدد 5 ، 2009

36-بوعزيزي محسن: **فضاء الحركات الاجتماعية في المجتمعات العربية –الحالة التونسية نموذجا** ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ،إضافات ،الجمعية العربية لعلم الاجتماع ،عدد 1 ،2018.

37-صورية رمضاني :**الحركات الاجتماعية –مقارنة سوسيولوجبية** ، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة بسكرة، والاجتماعية ،العدد 24، 2016.

38-بكيس نور الدين : **الحركات الاجتماعية في الوطن العربي دراسات اجتماعية** ، العدد 7، ،2013دار الخلدونية والتوزيع ، الجزائر .

- **المطبوعات البيدغواجية:**

39-بدواى محمد سفيان : **سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية**، مطبوعة بيداغوجية مقدمة للسنة الثانية قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة 2019-2020.

- **الكتب باللغة الاجنبية:**

40-Noureddine boukrouh**LAgerie entre le mauvais** et le pire . CASBAH Edition 1997

- **التقارير**

41-صلاح الدين الجورشي: **ربيع تونس – التأرجح بين الأمل والخوف للتنمية الثقافية بين ماسي الحاضر وأحلام العرب التغيير أربع سنوات من" الربيع العربي"**، مؤسسة الفكر العربي، التقرير العربي السابع لبنان .

- **مواقع الانترانت**

42-وفاء لطفي : **الثورة والربيع العربي : إطلالة نظرية** .نقلا عن الموقع:

PDF created with pdfFactory trial version www.softwarelabs.com

43-العياشي عنصر : **الحركات الاحتجاجية بالجزائر**، مقال منشور على صفحة المعرفة موقع الجزيرة نت بتاريخ 11-2-2011 نقلا عن الموقع:

https://independent.academia.edu/LayachiAnser